منظمات إنسانية تغادر إدلب.. وأصابع الاتهام تتجه نحو «تحرير الشام»

تفاصيل صفحة 06

المجتمع الإدلبي وضوابط «الحسبة»: أكثر من مجرّد لباس

تفاصيل صفحة 07

التضحية بأنشيلوتي ليست النهاية
هل دخلَ العملاقُ البافاري النفق المظلم؟

تفاصيل صفحة 11

هادي العبدالله: لم أقُمْ بمحاباة الفصائل الإسلامية

تفاصيل صفحة 04

صدى الشام

سياسية . اجتماعية . منوعة

الثلاثاء 03 تشرين أول (اكتوبر) 2017 الموافق 13 محرم 1439هـ | اسبوعية مستقلة تصدر صباح كل ثلاثاء | العدد 203 | عدد الصفحات 12

مَقتلة سوريّة

عدنان علي

يتواصل َقتل السوريين في الشمال والجنوب والشرق بواسطة الطيران الروسي وقوات نظام الأسد وطيران التحالف والميليشيات الكردية، وكل ذلك بحجة محاربة تنظيم «داعش» الذي سعى في الأيام الماضية إلى قلب الطاولة على القوى التي تقاتله موقعاً في صفوفها مئات القتلى والجرحى.

وبينما يعمل النظام على استكمال سيطرته على حدود البلاد الجنوبية واستعادة معبر نصيب مع الأردن، سعى إلى التهدئة مع الأكراد في الشمال والشرق لامتصاص اندفاعتهم بعد أجواء الانفصال التي لاحت في الأفق إثر الاستفتاء في شمالي العراق.

وبعد أكثر من عشرة أيام على عمليات القصف المكثف على محافظة إدلب ومناطق في ريفي حلب وحماة التي بدأت في ١٩ الشهر الماضي، قدّرت مصادر محلية وحقوقية مقتل أكثر من ١٥٠ شخصاً وتدمير عشرات الأهداف المدنية.

تدمير الاتفاقيات

وجاء في تقرير للشبكة السورية لحقوق الإنسان تحت عنوان «قوات الحلف السوري الروسي تُدمّر دموياً اتفاقيات أستانا» أنه خلال الأيام الثمانية الأولى من حملة التصعيد الحالية أن الطيران الحربي شن أكثر من ٧١٤ غارة جوية على محافظة إدلب، كما تم إلقاء ١٣ برميلاً متفجراً استهدفت منشآت حيوية مدنيّة عدة، وأشار التقرير إلى أن حملة القصف طاولت مستشفيات ومراكز للدفاع المدني، ومدارس ومحطات تحويل الطاقة الكهربائية، حيث تعرض بعضها للقصف أكثر من مرة، ما يشير إلى تعمد إلحاق الضرر بالبنى التحتية والمرافق الخدمية للمدنيين، وسُجّل ما لا يقل عن ٤٦ حادثة اعتداء على مراكز حيوية مدنية، ٣٦ منها على يد القوات الروسية، من بينها ٨ منشآت طبية، و٥ مدارس، و١٢ مركزاً للدفاع المدني، و١٠ حوادث اعتداء على يد قوات النظام، من بينها منشأتان طبيتان، ومدرسة، و٤ مراكز للدفاع المدني.

ولفت التقرير إلى أن «فصائل في المعارضة المسلحة أرسلت إحداثيات مواقع مقراتها العسكرية إلى الحكومة الروسية لضمان عدم تعرضها للقصف، ومع ذلك تعرضت بعض المقرات لقصف مركّز، تسبب في مقتل العديد من المقاتلين، إضافة إلى دمار كبير فيها.

وقد سجّل التقرير استهداف ما لا يقل عن ٤ مقرات عسكرية على يد قوات روسية، أدت إلى مقتل ٥٢ من مقاتلي فصائل في المعارضة المسلحة، وأكد أنَّ معظم المناطق المستهدفة كانت عبارة عن مناطق مدنية ولا يوجد فيها أية مراكز عسكرية أو مخازن أسلحة تابعة للتنظيمات الإسلامية المتشددة أثناء الهجمات أو حتى قبلها.

وجاء في التقرير أنّ محافظة إدلب تؤوي حالياً قرابة ٢,٩ مليون نسمة، معظمهم نازحون من حمص وحماة وريف دمشق ومن مناطق خضعت لهدن، نجمَ عنها عمليات تشريد وإجلاء قسري.

كما أعلن المجلس المحلي في مدينة جسر الشغور المدينة منكوبةً بشكل كامل، بسبب القصف المستمر على الأحياء السكنية والمنشآت المدنية، والذي أجبر ٨٠ بالمائة من سكان المدينة على الفرار إلى القرى المجاورة. وطالب المجلس في بيان له المنظمات الطبية والإنسانية بتدارك الوضع ومساعدة اللاجئين والعالقين في المدينة.

وتواصل القصف حتى بعد زيارة الرئيس الروسي فلاديمير بوتين إلى تركيا واجتماعه مع نظيره التركي رجب طيب اردوغان والذي قيل إنه تم خلاله التوصل إلى اتفاق لإعادة تثبيت التهدئة في محافظة ادلب.

وفي إطار السياسة المزدوجة التي تتبعها روسيا في سوريا، أنكرت وزارة الدفاع الروسية قصف طائراتها للأحياء السكنية في مدينة إدلب وريفها، وقتلها لعشرات المدنيين.

حرب على الغوطتين

لم يقتصر التصعيد ضدّ مناطق المعارضة المشمولة باتفاق «خفض التصعيد» على الشمال السوري بل طال أيضاً محيط دمشق ومناطق أخرى، حيث قُتل أكثر من عشرين مدنياً وأصيب العشرات جراء قصف مدفعي على بلدات الغوطة الشرقية التي تخضع بدورها لاتفاق «تخفيف التصعيد» برعاية روسية منذ ٢٢ تموز الماضي.

ومنذ صدور القرار لم يتوقف النظام عن استهداف مدنها وبلداتها بالقذائف، ما خلّف خسائر بشرية ومادية، رغم توقف الغارات الجوية.

ويأتي القصف بعد مقتل عشرات المقاتلين في قوات النظام على أطراف جوبر وعين ترما، نتيجة تعرضهم لكمائن من قبل «فيلق الرحمن» العامل في المنطقة.

تتمة صفحة 03

رجُل سوري في مدينة «جسر الشغور» عقبَ غارة روسية (أ.ف.ب- ٢٠١٧/٩/٢٥)

في بلاد اللجوء.. أولويات ومصالح تحوّل الزواج إلى «صفقة»

صدى الشام ـ عمار الحلبي

في صباح كلّ يوم، يستيقظ صالح ويتّجه إلى عمله، وفي المساء يحاول الشاب البالغ من العمر ٢٩ عاماً إشغال وقته في النوادي الرياضية.

قبل سنوات خرجَ صالح مع نحو ٥ مليون سوري من بلاده بحثاً عن الأمن والاستقرار، لكنه اليوم أبعد ما يكون عن فكرة الزواج خلال السنوات القادمة على أقل تقدير، حتّى «يتم إعادة هيكلة المجتمع السوري بين داخل البلاد وخارجها» وفق قوله.

العزوف عن فكرة الزواج بالنسبة للسوري المُقيم في ولاية «بريمن» الألمانية جاء بعد ارتباط فاشل، إذ حاول الشاب التقدّم لخطبة فتاة تعيش في محافظة اللاذقية، بموجب خطبة تقليدية عن طريق الأهل، والتقى طرفا العلاقة عبر الإنترنت ليتم ترتيب بقيّة الأمور، حيث كان يحاول استقدامها لتعيش معه في ألمانيا بعد أن أنهى دراسة اللغة وحصل على عملٍ تحرّر بموجبه من مساعدات «جوب سنتر» التي يتم تقديمها لجميع اللاجئين في ألمانيا.

بشكلٍ عفوي اتفق صالح مع خطيبته للقدوم إلى مدينة بيروت اللبنانية، ليقضيا أيام الزواج الأولى هناك ثم يعودا إلى ألمانيا بعد تجهيز أوراق لم الشمل، ولكن الفتاة رفضت بشكلٍ قاطع..

تفاصيل صفحة 05

تشكيلات عسكرية جديدة للمعارضة في «المرحلة الحرِجة»

صدى الشام ـ محمد أمين

تسعى المعارضة السورية المسلحة إلى لملمة صفوفها، بعد عدة سنوات من تبعثر جهودها وهو ما وضعها في موقف عسكري وسياسي حرج، وقلّص إلى حدٍّ كبير مناطق سيطرتها في الجغرافيا السوريّة لصالح قوات النظام وميليشيات تُساندها.

وأعلنت المعارضة في وقت متقارب عن تشكيلين غايتهما مواجهة مرحلة صعبة ومفصلية في مسيرة الثورة السورية في ظل مؤشرات واضحة على نية المجتمع الدولي وضع أسس حل سياسي..

تفاصيل صفحة 02

بالأعلام والنُصُب التذكارية.. الروس يفرضون وجودهم «شعبياً»

صدى الشام

باتت النصوب التذكارية الروسية تنافس تماثيل حافظ الأسد، وابنه بشّار في مناطق النظام، وهو ما يوحي بمحاولة روسيَّة لتكوين انطباع لدى السوريين يوحي بقوة الحضور الروسي في البلاد، وهو ما يعني تالياً أن نظام بشار الأسد بات واجهةً للحكم تحت سلطة الروس لا أكثر.

وشهدت الفترة الماضي انتشار عدّة نصُب تذكارية في المناطق التي تسيطر عليها قوات النظام خصوصاً في فعاليات إجتماعية وفنية وحتّى خدمية، ليطغى العلم الروسي على علم النظام وتماثيله ورموزه التقليدية التي اعتاد نشرها في كل مكان.

«شهداء» من؟

يوم السبت الفائت، دشّن النظام السوري نصباً تذكارياً لمن سقطوا من قوات الجيش الروسي المشاركين فيما يسمّى «الحرب على الإرهاب» وفقاً لما نقلت وكالة الأنباء الرسمية سانا.

وجاء التدشين في منطقة يمكن وصفها بـ «الأمنية» بالنسبة للنظام ضمن مدينة حلب، إذ تقع في قلب «دوار السياسية» الملاصق تماماً لفرع الأمن السياسي..

تفاصيل صفحة 07

دريد لحام: أنا معارِض لـ«السلطة»

عدنان عبد الله

من منبرٍ إعلاميٍّ إلى آخر يواصل الفنان السوري دريد لحام، الانتقال حاملاً معه أفكاراً لطالما كررّها سواءً لجهة عدائه للثورة السوريّة أو تقديره العالي لإيران ودورها في دعم نظام الأسد.

وإن كان لحّام قد اعتاد في أعماله الدراميّة على إيصال ما يريد من رسائل مبطّنة أو ممارسة مهام يغلب عليها «التنفيس» الجماهيري في ظلّ الحكم «البوليسي» للنظام، فإنه من جهة ثانية لا يوارب حين يوجّه سهاماً مسمومة مباشرة ليس لكيانات وشخصيات ثوريّة وحسب، وإنما لفكرة الثورة والمعارضة والمقاييس التي ينبغي السير وفقها في «سوريا الأسد».

تفاصيل صفحة 09

تشكيلات عسكرية جديدة للمعارضة في "المرحلة الحرِجة"

صدى الشام ـ محمد أمين

تسعى المعارضة السورية المسلحة إلى لملمة صفوفها، بعد عدة سنوات من تبعثر جهودها وهو ما وضعها في موقف عسكري وسياسي حرج، وقلّص إلى حدٍّ كبير مناطق سيطرتها في الجغرافيا السوريّة لصالح قوات النظام وميليشيات تُساندها.

وأعلنت المعارضة في وقت متقارب عن تشكيلين غايتهما مواجهة مرحلة صعبة ومفصلية في مسيرة الثورة السورية في ظل مؤشرات واضحة على نية المجتمع الدولي وضع أسس حل سياسي مستدام يعيد تأهيل النظام ورأسه بشار الأسد، وهو ما يعيد البلاد إلى ما قبل عام ٢٠١١ نقطة بداية الثورة السورية.

كيانات فاعلة

وأعلنت كيانات عسكرية فاعلة تابعة للمعارضة السورية الأسبوع الماضي، أنها قررت توحيد جهودها في مناطق "درع الفرات" شمال شرقي محافظة حلب، مشيرة إلى أن هذه الخطوة تأتي مراعاة "لحساسية المرحلة والحاجة إلى وحدة الكلمة، ورص الصفوف"، وفق بيان صدر عنها.

وضم الكيان الجديد كلاً من كتلة "السلطان مراد" والتي تضم عدة فصائل منها: لواء السلطان عثمان، ولواء السلطان مراد، جيش النخبة، الفرقة ٢٣، فرقة الحمزة، لواء صقور الشام، لواء المعتصم، أحرار الشام، جيش الإسلام، جيش الأحفاد، وسواها، إضافة إلى كتلة "النصر" التي تضم عدة فصائل، وكتلة الجيش الوطني والتي تضم هي الأخرى العديد من الفصائل.

وبيّنت أنه تم الاتفاق على توحيد هذه الكتل تحت قيادة واحدة مشتركة ومجلس قيادة مكون من فهيم عيسى رئيساً، وإبراهيم الهادي نائباً لرئيس المجلس، والملازم أول وائل الموسى قائداً عسكرياً، وأكدت الكتل في بيانها أن وحدة الفصائل "خطوة في سبيل الاندماج الكامل، ونواة لمؤسسة عسكرية تجمع فصائل الثورة، في جيش وطني موحد" وفقاً للبيان.

دور وزارة الدفاع

وأكد العقيد أحمد عثمان قائد لواء السلطان مراد في تصريح لـ "صدى الشام" أن التشكيل الجديد يتبع وزارة الدفاع وهيئة الأركان العامة في الحكومة السورية المؤقتة، مشيراً الى أن هذا الكيان العسكري "بداية لتشكيل جسم واحد لكافة الفصائل الموجودة في ريف حلب الشمالي بقيادة وهيكلية واحدة".

وأشار عثمان إلى أن الفصائل في ريف حلب الشمالي قامت بتوحيد جهودها، و"ننتظر تشكيلات مماثلة في بقية المناطق"، مضيفاً: "نتمنى تحقيق جيش وطني لكامل الأراضي السورية".

وكانت الحكومة السورية المؤقتة أعلنت في التاسع عشر من الشهر الجاري عن تشكيل هيئة الأركان في وزارة الدفاع، وتعيين رئيس لهيئة الأركان ومعاونين له، وممثل عنه في كل منطقة من سوريا.

> يعدّ الجسم العسكري الجديد الذي تشكّل في مناطق «درع الفرات» بداية لتشكيل كيان واحد لكافة الفصائل الموجودة في ريف حلب الشمالي بقيادة وهيكلية واحدة.

وعيّنت الحكومة المؤقتة العقيد فضل الله الحجي رئيساً للأركان، والعقيد هيثم عفيسي نائباً عاماً له، إضافة إلى العقيد أحمد عثمان نائباً لرئيس الأركان عن قطاع شمالي حلب، والعقيد عماد كوكش نائباً لرئيس الأركان عن قطاع غربي وجنوبي حلب، والعقيد محمود عواد نائباً لرئيس الأركان عن قطاع الساحل.

وكلفت فصائل من "الجيش السوري الحر" رئيس الحكومة جواد أبو حطب، ليكون وزيراً للدفاع ريثما يتم التوافق على شخص جديد يتولى مسؤولية الوزارة التي رفضت عدة شخصيات عسكرية معارضة توليها "بسبب فوضى المشهد العسكري والخشية من عدم القيام بالمهام الكاملة"، وفق مصدر معارض.

الجيش السوري الموحد

وجاءت هذه الخطوة بعد أيام قليلة من إعلان اللواء محمد حاج علي، المنشق عن جيش النظام، تشكيل الجيش السوري الموحّد المكون من الضباط المنشقين عن النظام.

وأعلن اللواء في شريط مصور تأسيس الجيش السوري الموحد بقيادته، بعد جهود استمرت لأكثر من عام، مشيراً إلى أنه يضم في صفوفه أكثر من ألف ضابط وأغلبهم داخل الأراضي السورية يقاتلون نظام الأسد.

وقال إن هدف هذا الجيش تنحية "نظام الأسد المجرم أو إجباره على قبول التحول السياسي"، وطرد المحتل الأجنبي من الأرض السورية، مؤكداً أن هذا الجيش لن يرهن قراره لأية جهة أجنبية، مطالباً كل السوريين بتحمل مسؤولياتهم والوقوف إلى جانب الضباط في هذا المشروع الوطني.

> يضمّ الجيش السوري الموحّد ضبّاطاً منشقين عن النظام، وهو لا يعتمد على أي دعم من جهة أجنبية، بحسب قائده اللواء محمد حاج علي.

وفي تصريح لـ"صدى الشام" أكد اللواء حاج علي، أن الجيش الجديد يعمل "في الداخل وله قواته ويعمل معظم ضباطه بالداخل"، مضيفاً أن: "الدعم أودى بثورتنا وكلّف شعبنا الكثير"، مؤكداً رفضه أي دعم "يجعلنا مرتزقة نعمل لصالحه".

وعما إذا كانت قوات الجيش الجديد في الداخل تعمل بشكل مستقل أم ضمن الفصائل، أوضح الحاج علي أنها تعمل بشكل مستقل في كل المناطق السورية المحررة، وقيادة الجيش تعمل على فتح باب الانتساب لهذا الجيش وإعداد قضايا التسليح والرواتب وما إلى ذلك.

ويعد اللواء حاج علي أرفع رتبة عسكرية انشقت عن جيش النظام، وقد عمل على تشكيل جيش وطني سوري منذ انشقاقه في عام ٢٠١٢، ولكن جهوده كانت تصطدم بعقبات.

احتمالات النجاح

من جهته، يرى المحلل العسكري العقيد مصطفى بكور، أن نجاح تجربة التشكيل الجديد في مناطق "درع الفرات" مرتبط بهدفها، مضيفاً لـ "صدى الشام": "إذا كان الهدف قتال النظام فهذا أمر جيد، أمّا إذا كان الهدف قتال هيئة تحرير الشام في إدلب فهو أمر لا خير فيه للشعب السوري".

ويرى بكور أن تجربة الجيش الوطني "لن تلقى النجاح لأن معالمها لم تتضح بعد، ومن هي الجهة التي تتبناها"، مضيفاً أن : "هذه التجربة تعتمد على ضباط المخيمات التركية ولم تلحظ الضباط العاملين بالداخل وبالتالي فليس لها أي دعم في الداخل".

وتأتي تحركات المعارضة السورية العسكرية في وقت بدأت فيه رحى المعارك مع قوات النظام تهدأ إثر اتفاقيات أستانا التي حولت مناطق المعارضة إلى مناطق "خفض توتر" في تطور من المؤمّل أن يمهد لحل سياسي في سوريا تدلّ المؤشرات أنه لن يكون في صالح المعارضة التي لم تعد تسيطر إلا على مساحات محدودة من الأرض السورية، وسبق أن حاولت فصائل المعارضة توحيد جهودها في كيان واحد إلا أنها فشلت بسبب تعدد الرايات، والغايات، والظروف الإقليمية والدولية التي كانت تدفع باتجاه شرذمة المعارضة، وبعثرة جهودها السياسية والعسكرية، وهو ما ساعد النظام على استعادة مساحات من المعارضة في مختلف أرجاء سوريا.

عناصر من «الجيش السوري الحر» في مدينة الباب (الأناضول- أرشيف)

بعد عامين من التدخل الروسي في "أرض المذبحة".. ماذا جنت سوريا؟

صدى الشام

نشرت صحيفة "دير شبيغل" الألمانية تقريراً تحدثت فيه عن التدخل الروسي في سوريا، "أرض المذبحة"، فعلى مدى عامين، قادت كل من الولايات المتحدة وإيران وإسرائيل، بالإضافة إلى روسيا حرباً متعددة الجبهات في سوريا، وقد ساعد هذا التدخل العسكري نظام الأسد على الصمود حتى الآن.

وقالت الصحيفة في تقريرها إن قوات نظام الأسد تحزر تقدماً، فقد اجتازت نهر الفرات بمساعدة القوات الروسية باتجاه الشرق لتصل إلى قلب تنظيم "داعش".

مكاسب

وفي ٣٠ أيلول من سنة ٢٠١٥، أعلن الرئيس الروسي، فلاديمير بوتين، التدخل العسكري في سوريا.

وأفادت الصحيفة بأن روسيا استغلت "النزاع" السوري من أجل العودة إلى الساحة السياسية العالمية، بعد أن تم عزلها لفترة بعد أزمة ضم شبه جزيرة القرم، وحربها في شرقي أوكرانيا.

وقد أشار مركز أبحاث "كاست"، وهو من مؤسسات الدفاع والأمن الروسية المرموقة، أن هذا التدريب غير مكلف من أجل اختبار القدرة القتالية للأسلحة الروسية.

ولم يعد موضوع استغلال روسيا للساحة السورية لتجريب سلاحها على حساب أرواح المدنيين خافياً، فجميع التقارير والتصريحات تشير إلى ذلك خصوصاً وأن موسكو تعتمد على سوق السلاح بشكل كبير من ناحية اقتصادية.

> شكّل الدخول الروسي على خط المعارك في سوريا فرصة لها للعودة إلى الساحة الدولية على المستوى السياسي، كما أنه أتاح لها اختبار أسلحتها.

ما هي الحصيلة؟

وبعد مضي عامين على التدخل الروسي يبدو أن هناك عقبة كبيرة تمنع روسيا من الانسحاب السريع من سوريا، فروسيا منغمسة كلياً في الحرب، وسيكون الانسحاب مخاطرة كبيرة، بحسب دير شبيغل.

وفي هذا الصدد، أجرى مركز "ليفادا" المستقل، في أوائل شهر أيلول ، استطلاعاً للرأي أكد أن ٣٠ بالمائة فقط من الشعب الروسي يوافقون على استمرار التدخل العسكري الروسي في سوريا.

وبينت الصحيفة أن وزارة الدفاع الروسية ما زالت تمتنع عن الإفصاح عن حصيلة القتلى في قواتها في سوريا، على الرغم من أن الكرملين قد أعلن عن مقتل ٣٧ عنصراً حتى الآن، من بينهم الجنرال "فاليري أسابوف"، من جهتهم، نوه المراقبون بأن هذا العدد قليل وغير دقيق خاصة في غياب أرقام توثق ذلك، ويعزى سبب غياب هذه البيانات إلى أن الجيش الروسي يعتبر هذا الأمر سراً من أسرار الدولة.

الهدف الرئيس لم يتحقّق

وتتابع الصحيفة الألمانية، أن دخول روسيا في النزاع السوري لم يحقق انتصاراً واضحاً، وإنما ضمن بقاء نظام الأسد على الأقل في السنوات القادمة.

وتضيف أنه "في الواقع يسيطر جيش النظام على دمشق وكذلك المدن الكبرى، ويسعى لاسترجاع الأراضي شرقاً من يد تنظيم "داعش"، وفي الجانب المقابل، تسيطر المعارضة السورية على جزء كبير من محافظة إدلب.

> مع أن قسماً كبيراً من الشعب الروسي لا يريد استمرار التدخل العسكري لبلاده في سوريا، إلا أن المعطيات المتوفرة لا تشير إلى قرب انسحاب روسيا.

وأوردت الصحيفة أن الخاسر الأكبر من هذه المعركة هي بلا شك المعارضة السورية، لأن روسيا استغلت الحرب من أجل دعم موقفها السياسي، في الوقت الذي تخلت فيه الحكومة الأميركية عن دعم الثوار، بعد فشل محاولات الصلح بين أطراف النزاع.

وفي المقابل، تدّعي الإدارة الأميركية أن الوضع في سوريا يدعو إلى التفاؤل، خاصة عند الإطلاع على تصريح ترامب الذي أكد فيه التقدم الذي تحرزه القوات الأمريكية في حربها على ما أسماه "الإرهاب" في سوريا.

وذكرت الصحيفة أن انضمام القوات الكردية إلى القوات الأميركية الخاصة أحدث تغييراً هائلاً على أرض الواقع، ولكن، لم يستطع ترامب تحقيق هدفه الرئيس ألا وهو الحدّ من النفوذ الإيراني في سوريا.

جنود روس في مدينة حلب (أرشيف)

مَقتلة سوريّة

عدنان علي

مدنيّون ينزحون من دير الزور باتجاه أحد المخيمات بمحيط مدينة الرقة (أ.ف.ب- أرشيف)

تتمة:

وأعلن الناطق الرسمي باسم الفيلق، وائل علوان أن حصيلة ثلاثة كمائن نفذت خلال ٢٤ ساعة، كانت أكثر من ٥٠ قتيلًا وعشرات الجرحى من قوات «الفرقة الرابعة» التابعة للنظام.

وأكدت وسائل إعلام روسية هذه الخسائر، لكنها قالت إن ٤٥ عنصراً من قوات النظام قتلوا خلال هذه الكمائن.

وفي الغوطة الغربية، قالت فصائل المعارضة في جبل الشيخ إنها صدّت هجمات عنيفة قامت بها قوات النظام على مزرعة بيت جن، وسط قصف مدفعي على المنطقة التي تعتبر آخر معاقل المعارضة في الغوطة الغربية.

وقال «اتحاد قوات جبل الشيخ»، وهو تجمع عسكري لجميع الفصائل العاملة في المنطقة، من خلال قناته في «تلغرام» إن مقاتليه صدوا محاولة توغل النظام على المحور الشمالي والشمالي الغربي لمزرعة بيت جن مشيراً إلى هروب جماعي لقوات النظام من المنطقة، حسب تعبيره.

وكانت قوات النظام أرسلت تعزيزات كبيرة إلى محيط بيت جن، بالتزامن مع قصفها بالمدفعية والبراميل المتفجرة.

انتفاضة التنظيم

ومع انشغال قوات النظام وحليفتها روسيا بالمعارك ضد مناطق المعارضة، أعلن تنظيم «داعش» مقتل جندي روسي وأسر اثنين في دير الزور.

وذكرت وكالة «أعماق» المقربة من التنظيم أن جنديًا روسيًا قتل خلال معارك في بلدة الشولا بصحراء دير الزور الغربية، مشيرة إلى أسر اثنين آخرين من القوات الروسية، وثالث من قوات النظام في البلدة.

وقال مراقبون أن «داعش» نجح إلى حد ما في تغيير المعادلة العسكرية في محافظة دير الزور، عقب هجوم معاكس بدأه تحت مسمى «غزوة أبو محمد العدناني»، على مواقع قوات الأسد في ريف المدينة الغربي، الأمر الذي أظهر هشاشة الخطط العسكرية للنظام في المنطقة، والتي اتخذت في الأيام الماضية سياسة الزحف السريع، دون تثبيت المواقع.

> مع استمرار خرق اتفاق «تخفيف التصعيد» عبر استهداف النظام لمدن وبلدات الغوطة الشرقية، كانت آخر معاقل المعارضة في الغوطة الغربية تتعرض لهجمات عنيفة من النظام.

وكانت قوات النظام والميليشيات المساندة لها حققت منذ مطلع أيلول ٢٠١٧ الماضي تقدمًا كبيراً على حساب التنظيم، وسيطرت على الطريق الدولي دمشق- دير الزور بشكل كامل بعد انسحاب تنظيم «الدولة» من عقدة الشولا وبلدة كباجب.

واستخدم «داعش» كمائن ومفخخات ضد قوات النظام واستطاع من خلالها السيطرة على عقدة الشولا الاستراتيجية وصولًا إلى منطقة وادي كباجب انطلاقاً من المناطق التي يسيطر عليها جنوبي مطار دير الزور العسكري، وصولًا إلى البادية.

وبعد ساعات على هذا التقدم، أعلنت قوات النظام استعادة السيطرة على طريق دمشق- دير الزور بشكل كامل، والمناطق المحيطة به والتي كانت قد خسرتها.

وكان اليوم الثاني لغزوة التنظيم هي الأعنف، إذ فتح التنظيم أكثر من محور عسكري، استطاع من خلال المحور الأول السيطرة نارياً على مدينة السخنة شرقي حمص بعد السيطرة على جبل طنطور، وحاصر العشرات من قوات النظام داخل المدينة، وقالت صفحات موالية إن بينهم ضباطًا. كما سيطر على قرية الطيبة شمالي السخنة، ومنطقة قصر الحير الشرقي في الريف الشرقي للسخنة، وذلك خلال ساعات قليلة.

وتركز المحور الثاني على منطقة حميمة في البادية السورية، وصل خلاله مقاتلو التنظيم إلى أطراف المحطة الثالثة القريبة من مدينة القريتين جنوبي شرقي حمص، والتي فجر فيها مفخختين قتل إثرها أكثر من ٤٥ عنصرًا من قوات النظام بحسب وكالة أعماق.

شرقي الفرات

وفي الضفة الشرقية للفرات حيث تتصارع قوى مختلفة، توقفت معارك قوات النظام بعد السيطرة على قرية خشام، والوصول إلى مناطق انتشار الميليشيات الكردية، وذلك بعد هجمات التنظيم على المواقع الغربية للفرات، والنتائج العسكرية الكبيرة التي حققتها الميليشيات الكردية في المنطقة بمساندة التحالف الدولي، إذ أعلنت السيطرة على حقول الجفرة النفطية بعد السيطرة على كبرى حقول الغاز في سوريا وهي «كونيكو» وشركة العزبة، في تطوّر يعتبر صفعة لنظام الأسد وحليفته روسيا، خاصة أنها كانت هدفًا أساسيًا لهما في معركتها المستمرة منذ قرابة شهر.

وتقول مصادر عسكرية إن الميليشيات الكردية تسعى بمساندة التحالف الدولي للهيمنة على الجزء الشمالي من مدينة دير الزور، بموجب اتفاق روسي- أمريكي يطلق نفوذ قوات النظام في الأجزاء المتبقية من المحافظة.

معبر نصيب

تعيش المنطقة الجنوبية ومحافظة درعا على وجه التحديد، حالة من «عدم التوازن» نتيجة توقف المعارك بين قوات المعارضة والنظام، لكن مع عدم بروز نتائج إيجابية لحالة الهدوء هذه برغم التوقف النسبي لعمليات القصف، حيث ما يزال المهجرون بعيدين عن ديارهم وما يزال الآلاف من أبناء المحافظة يرزحون في سجون النظام الذي يركز جهده على فتح معبر نصيب الحدودي مع الأردن ليستفيد سياسياً واقتصادياً، ضارباً عرض الحائط بمطالب الأهالي عبر المماطلة والتسويف، ومحاولا توسيع سيطرته بكل وسائل الترغيب والترهيب.

وفي إطار سياسة التمدد التدريجي وبالتوافق كما يبدو مع الجار الأردني، بسطت قوات النظام سيطرتها على مزيد من النقاط الحدودية مع الأردن، وذلك بعد انسحاب «جيش أحرار العشائر» المدعوم أردنياً من المنطقة بشكل مفاجئ، حيث تعد هذه المناطق آخر مناطق نفوذ للمعارضة السورية جنوب شرقي السويداء.

> تعدّ سيطرة الميليشيات الكردية على حقل «كونيكو» للغاز وشركة العزبة، صفعة لنظام الأسد وحليفته روسيا، خاصةً أنها كانت هدفًا أساسيًا لهما في المعركة المستمرة منذ نحو شهر.

يأتي ذلك في وقت تتعثر فيه المفاوضات غير المباشرة بين النظام والمعارضة والتي ترعاها الحكومة الأردنية بشأن إعادة فتح معبر نصيب الحدودي حيث يسعى كل طرف إلى إدارة المعبر لوحده دون مشاركة الطرف الآخر، وسط تسريبات عن ضغوط مختلفة من الحكومة الأردنية على فصائل الجنوب لـ«تطبيع» العلاقة مع النظام وإعادة الأمور إلى ما كانت عليه قبل انتفاضة ٢٠١١ التي انطلقت من محافظة درعا.

وحسب هذه التسريبات التي تناقلها أوساط المعارضة في المحافظة فإن فصائل الجيش الحر العاملة في درعا رفضت طلباً من الحكومة الأردنية بأن تتحول للقيام بمهام مدنية في المنطقة على شكل شرطة مجتمعية وقوة تنفيذية ودفاع مدني، وليس فصائل عسكرية مزودة بأسلحة ثقيلة، وتقول مصادر محلية أن الفصائل رفضت الطلب الأردني، واعتبرته تقليماً لأظافر «الجيش الحر»، وتسليماً مجانياً لمناطق المعارضة إلى نظام الأسد.

وبعد ما تواتر عن فشل الاجتماع الأول الذي عقد في عمان بشأن معبر نصيب حيث من المنتظر عقد اجتماع ثان خلال الايام المقبلة، ذكرت صحيفة «الوطن» الموالية للنظام أن نظام الأسد أبلغ الوسيط الأردني رفضه جميع الشروط التي وضعتها فصائل المعارضة بشأن المعبر، متمسكا بإدارة المعبر منفرداً ورفع علمه عليه، وفي حال الرفض ستفرض قواته سيطرتها على المعبر بالقوة العسكرية.

وتتفاعل قضية المعبر على نطاق واسع في المحافظة، خاصة في القرى والبلدات الحدودية مع الأردن القريبة من المعبر، أو تلك التي يمر منها الطريق الدولي بين دمشق وعمان، حيث يعتقد الأهالي أنها باتت ورقة الضغط الوحيدة بيد المعارضة للمساعدة على تحقيق مطالبهم في العودة إلى ديارهم والإفراج عن أبنائهم المعتقلين في سجون النظام بعد أن أخفقت الفصائل العسكرية والمجتمع الدولي وكل الاتفاقيات الموقعة مع النظام في إطلاق سراح سجين واحد أو تأمين عودة آمنة للمهجرين في الأردن أو في القرى الداخلية، وتصر الفاعليات العسكرية والمدنية في المدينة على أن يكون المعبر في حال إعادة افتتاحه تحت سيطرة قوى المعارضة وليس نظام الأسد.

تصريحات

محمد المومني
المتحدث باسم الحكومة الأردنية

بعض ما يتم تناقله من معلومات نقلاً عن منظمات أو أشخاص تُحمّل الأردن مسؤولية عدم وصول المساعدات الإنسانية إلى مستحقيها في مخيم الركبان، هي معلومات غير دقيقة ومغلوطة.
إن المخيم يقع داخل الأراضي السورية وليس في الجانب الأردني من الحدود، ما يعني إمكانية إيصال المساعدات للمخيم من قبل المنظمات الدولية من الداخل السوري.

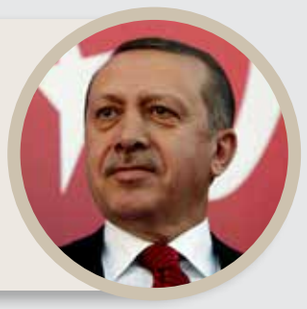

رجب طيب أردوغان
الرئيس التركي

تركيا لا تستطيع غضّ الطرف عن بؤر الفتن الموجودة قرب حدودها، التي تهدّد دول الجوار، الاستفتاء (في كردستان) سبب للفتنة في المنطقة، لذلك اتخذنا خطوات مع إيران ومع الحكومة المركزية في العراق، نأمل أن يتراجع إقليم شمالي العراق عن خطوته الخاطئة، وتركيا ستكون إلى جانب أخوتها الأكراد.

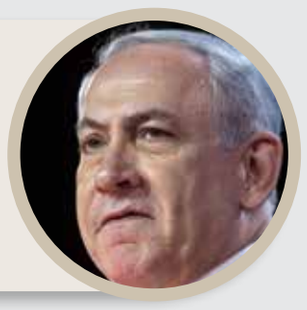

بنيامين نتنياهو
رئيس حكومة الاحتلال الإسرائيلي

إن إسرائيل لم تلعب أي دور في الاستفتاء الكردي، بالرغم من التعاطف العميق والطبيعي الذي أبداه الشعب الإسرائيلي للشعب الكردي وتطلعاته. نحن ندرك لماذا أولئك الذين يؤيدون ويدعمون حماس يرون الموساد في كل مكان لا يروق لهم.

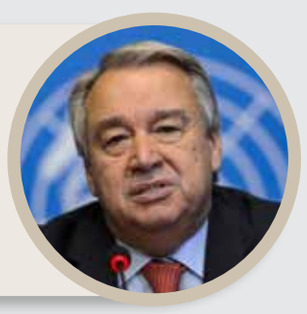

أنطونيو غوتيريش
الأمين العام للأمم المتحدة

يجب على سلطات ميانمار إنهاء التمييز ضدّ مسلمي روهينغا، كما ينبغي وقف العمليات العسكرية والسماح بإيصال المعونات، والعودة للنازحين ومنحهم الجنسية، الواقع على الأرض يتطلب عملاً عاجلاً لحماية المدنيين وتخفيف المعاناة ومنع مزيد من انعدام الاستقرار، ولمعالجة جذور الوضع، والتوصل إلى حل دائم، لقد أصبح الوضع كابوساً إنسانياً هناك.

جلال بكور

هل خانت إيران روسيا؟

في السياسة مهما كنا حلفاء وكان العدو مشتركاً بيننا فهذا لا يعني بالضرورة أننا قد نتفق على كل شيء، بل نتفق في مواضع وأشياء ونختلف في أخرى وفق مشاريعنا أو مصالحنا، وليس بالضرورة أن نكون أعداءً بكل شيء أو أصدقاء وحلفاء في كل شيء، بل وفق ما تمليه علينا مصالحنا.

ربما نتفق تماماً على أن الروس والإيرانيين لهم غاية في الحفاظ على نظام الأسد في سوريا، لكن بالطبع لكل منهما وسائله وطرقه ومشروعه الخاص، وهذا يعني أن هناك التقاءً في نقاط وخلافاً في أخرى، ولو كان الهدف المشترك الحفاظ على النظام ومنع سقوطه وذلك أيضاً ينطبق على كل من روسيا وأمريكا.

بينما تريد روسيا الحفاظ على مصالحها في سوريا وتثبيت قواعد عسكرية في مناطق مختلفة أهمها الساحل، تجنح إيران أكثر إلى الحفاظ على دمشق والبادية لأن الساحل لا يربطها بولاية «حسن نصر الله» في لبنان، إنما ما يربطها به هي دمشق وضواحيها وريفها مع البادية الشامية وريف حمص.

الطرفان قد لا تعنيهما إدلب كثيراً ولكنها ورقة لعِبٍ في العديد من الملفات، حيث تقوم إيران بإفراغ دمشق وحمص إلى إدلب بعملية تهجير وراءها غاية التغيير الديموغرافي في المنطقتين، إذ أنه لو كانت إدلب بيدها فلن تتمكن من إتمام تلك العملية، ولو أرادت لاحقاً السيطرة على إدلب فلن تسيطر عليها قبل تأمين دمشق بالكامل، بينما تقوم روسيا بالضغط بورقة إدلب على الحليف اللدود تركيا، حيث تخشى الأخيرة منحها للأكراد في المستقبل.

روسيا تريد إرضاء حلفائها ببعض المصالح وهي بقاء نقاط نفوذ في العاصمة ووسط سوريا وهي نقاط مهمة لبعض الدول التي تهدف إلى إنشاء جيوب داخل المد الإيراني، بينما تسعى إيران لابتلاع دمشق بالكامل ومعها حمص ويترتب على ذلك استمرار عملية التهجير، ووقف العمل باتفاقيات خفض التوتر.

لربما ارتفعت في الآونة الأخيرة أصوات مسؤولين في وزارة الدفاع الروسية بالحديث عن وجود خيانة لكن لم يتم التصريح تماماً عن مصدرها الذي هو بالتأكيد إيران، فلا مصلحة للنظام في معارضة أي اتفاق أو خطوة تقوم بها روسيا.

ولكن واقعياً إنّ فشل أي اتفاق تقوم به روسيا مع المعارضة وحلفائها تقف خلفه إيران والميليشيات التابعة لها، ومن يضغط على روسيا من أجل إنهاء تلك الاتفاقات والتوجه إلى الحل العسكري هي إيران، ومن سرّب إحداثيات تواجد القوات الروسية في حماة هي الميليشيات الايرانية.

لم تنجح إيران بعد التدخل الروسي الذي أنقذ نظام الأسد في توسيع نفوذها، والروس كانوا واعين جيداً حيث زرعوا قواعد في كل مكان من الوعر إلى ريف حماة وتدمر والبادية وصولاً إلى درعا، وكانت الطريقة إما بعمليات عسكرية أو وضع نقاط مراقبة وقف إطلاق نار، وكانت الخسارة الأكبر لإيران في حلب حيث يضايقها النفوذ الروسي بشكل كبير.

لم تتمكن إيران من إحداث تغيير ديموغرافي حقيقي يمكن أن تسيطر من خلاله على دمشق وهو ما يثيرها ضد ما تقوم به روسيا، فيما لا تملك روسيا مشروع تغيير ديموغرافي بل تريد ضمان مصالحها مع أي طرف كان سواء النظام أو المعارضة.

قد تزيد تلك الخلافات من معاناة الشعب السوري في حال رضوخ روسيا لإيران وإنهاء كافة الاتفاقيات التي تنص على التهدئة كي يتسنى لإيران إنهاء مشروع التغيير في دمشق على الأقل، وفي حال لم تستجب لن ترضى إيران أن تكون الخاسر الأكبر في سوريا بعد سنوات من دعم النظام.

أقرّ بارتكابه بعض الأخطاء

هادي العبدالله: لم أُقمْ بمحاباة الفصائل الإسلامية

الناشط الإعلامي هادي العبد الله مع أصدقائه بعد تعرضه لإصابة (أرشيف)

خلال سنوات الثورة السورية لم تقتصر ظاهرة الناشط الإعلامي على منطقة ما شهدت حراكاً مناهضاً للنظام دون أخرى، فقد برزت الحاجة الملحّة لها لنقل ما يجري في تلك المناطق التي غابت عنها وسائل الإعلام، بسبب السياسات القمعية التي انتهجها النظام.

حاوره: يمان نعمة

ومع مرور الوقت تطورت هذه التجربة وتوسعت وانتقل عدد من النشطاء إلى مزاولة المهنة مع أكثر الشبكات الإعلامية احترافيّة في العالم.

لكن ومقابل تلك النجاحات التي حققتها تجربة الناشط الإعلامي، يُتّهَم عدد من النشطاء بارتكاب أخطاء فادحة أسمهت إلى حد بعيد في "تشويه صورة الثورة وحرفها عن مسارها".

وفي هذا الصدد، يعزو الناشط الإعلامي هادي العبدالله، هذه الأخطاء -على قلتها- إلى عدم حصول أصحاب هذه التجربة الذين لا يمتلكون الخبرات الإعلامية على التدريب والإعداد الكافي، وإلى الخذلان وحجم الضغوط الكبيرة التي يتعرض لها الناشط العامل في هذه الظروف الصعبة.

وفي السياق ذاته، أقر العبدالله في حواره مع "صدى الشام" بارتكابه بعض الأخطاء، ومنها على سبيل المثال الانجرار وراء خطاب طائفي في مرحلة من المراحل.

وإلى نص الحوار الكامل:

– كواحد من أبرز النشطاء الإعلاميين في الثورة السورية، كيف تقيّم تجربة الناشط الإعلامي، وهل أدّت المطلوب؟

كانت تجربة الناشط الإعلامي أمراً ضرورياً وحاجةً ملحّة لنقل ما يجري في سوريا بعد اندلاع الثورة. في بداية الثورة كان نقل الأخبار مستحيلاً مع إغلاق النظام لمكاتب وسائل الإعلام العربية والعالمية، لذلك كانت الحاجة إلى بديل لتغطية الأحداث غير الطبيعية، أي المظاهرات والقمع الذي كانت تُقابل به، هذا في البدايات، وبعد دخول الثورة في مرحلة العسكرة، اشتد القصف وصار لا بد من وضع العالم بصورة ما يجري.

إن تجربة الناشط الإعلامي مع الحاجة الملحة لها كانت أمراً لا بدّ منه، لكنها لم تأخذ حقها من التجهيز والتدريب، وخصوصاً في المناطق المحاصرة، بخلاف التجربة التي عايشها الناشط في الشمال السوري الذي كان المجال أمامه متاحاً للتدريب.

> العبدالله: أخطأتُ عندما تحدّثت بصيغة طائفية عن أفعال كان يرتكبها الجيش، علماً أن النظام يقاتلنا بأشخاص من كل الطوائف.

أما عن تأديتها للأدوار المطلوبة منها، أرى أنها أدت بعضها، وقصرت في أدوار أخرى.

– من منظوركم الشخصي، ما هي الأدوار التي أدّتها كما يجب، وبالمقابل ما هي الأدوار التي لم تقدم بالشكل المطلوب؟

باعتقادي أدى الناشطون الإعلاميون الدور المطلوب منهم على مستوى الإعلام العربي، ونجحوا في توصيل الصورة المطلوبة للجمهور العربي، لكن التقصير كان في مخاطبة الجمهور غير الناطق باللغة العربية، وكانت المحاولات في هذا الصدد محدودة جداً.

– بالتالي هل نحمّل هذا التقصير مسؤولية عدم وصول صوت الثورة للعالم بالشكل المطلوب، أي للناشط، أم نحمّلها لأطراف دولية إعلامية أرادت منذ البداية أن تحرّف المشهد؟

أجزم أن الصوت وصل لكل العالم، لكن المجتمع الدولي هو من أصرّ وما زال يصر على عدم الاستماع، ومن الملاحظ منذ البداية كم التسييس الإعلامي في التعاطي مع الشأن السوري.

في أكثر من مناسبة كانت وسائل الإعلام العالمية تركّز على جوانب وتغضّ الطَرف عن جوانب أخرى.

كانت الصور التي ينقلها الناشط كافية لأن تتعامل معها وسائل الإعلام الغربية وكانت قادرة على تجاوز حاجز اللغة، وخصوصاً الصور التي توضّح المجازر بالكيمياوي التي ارتكبها النظام في أكثر من منطقة، وكذلك الصور التي توضح استهداف المشافي والمراكز الصحية، لكن المجتمع الدولي بقي متجاهلاً.

في كثير من الأحيان وأثناء تواصلنا مع الصحف والقنوات والوكالات العالمية، كنا نتفاجأ بعدم التجاوب من قبلهم، على عكس تركيزهم على جوانب معينة، إلى أن وصلنا فيما بعد إلى اختزال الثورة السورية ومطالب الشعب السوري بمحاربة الإرهاب.

– وهذا لا يعفي الناشط من مسؤوليته هنا، لأن وسائل الإعلام العالمية ما كانت قادرة على حرف المشهد -كما أشرت- لو لم تجد الأدوات المحلية أي الناشط.

أحياناً يضطر الناشط الإعلامي إلى مجاراة وسائل الإعلام حتى يستطيع توجيه رسائل معينة، أذكر على سبيل المثال أن بعض الصحفيين الغربيين كانوا يأتون إلينا لإعداد تقارير عن الفصائل الإسلامية، وكنا نقول لهم هذا حقكم لكن عليكم أن تنقلوا صوت الفصائل الأخرى وصوت الناس ومعاناتهم من قصف النظام.

– من هنا، أين أخطأ الناشط الإعلامي، وأين أصاب؟

لقد ارتكب الناشط الإعلامي أخطاء كثيرة من أهمها كما أشرت عدم مخاطبة الجماهير غير العربية بلغاتهم، وكذلك الوقوع أحياناً في فخ التهويل غير المقصود في كثير من الأحيان، وأحياناً الانجرار وراء الدعوات الطائفية.

أما عن النجاحات فيكفي أن الناشطين استطاعوا إيصال صوت الثورة إلى العالم بوسائل وخبرات بسيطة، وبذلك تفوقوا على وسائل إعلام النظام وروسيا وإيران.

> العبد الله: عندما وجّهتُ رسالة مصورة شديدة اللهجة لدعوة الفصائل إلى التوحّد، توقّع البعض أن أتعرض للاغتيال على إثرها.

– الانجرار وراء الدعوات الطائفية أو غيرها، هل كان برأيك انسياقاً من الناشطين وراء إعلام النظام أم هو بدفع من جهات خارجية؟

كان هناك انسياق من قبل بعض الناشطين لكن ليس بهذا الكم الكبير، وأنا منهم، نتيجة للضغوط التي تعرضتُ لها وللخذلان.

– بالتركيز على التجربة الشخصية لك، لو قُدّر لهادي العبد الله اليوم إعادة التجربة، ما هي الجوانب التي كنت ستركز عليها أكثر، وما هي الجوانب التي كنت ستتجنب الخوض بها؟

لقد أخطأت في أماكن بسبب نقص الخبرات والتدريب، ومنها على سبيل المثال الحديث عن أفعال كان يرتكبها الجيش بصيغة طائفية، علماً أن النظام يقاتلنا بأشخاص من كل الطوائف، وأعترف بأني أخطأت في هذا السياق، ونحن بالنهاية بشر وكلنا معرّض لذلك.

وفي الجانب المقابل، أقول بصراحة لم نترك شيئاً دون أن نركز عليه، لكن الاستجابة من قبل المجتمع الدولي كانت دون المستوى المطلوب، علماً بأن المواد الإعلامية التي تدين النظام استخدمت في كثير من المحافل الدولية، وحتى في محكمة الجنايات الدولية.

– خلال مسيرتك الإعلامية وخصوصاً بعد قدومك إلى إدلب، يؤخذ عليك أنك كنت تلجأ كثيراً إلى دعوات التوحد فيما بين الفصائل، علماً بأن الجميع كان يعتبرها دعوات بلا طائل، بالتالي هل كان لديك وسائل أخرى غير هذه الدعوات أم ماذا؟

صحيح، لكن للأسف لم يكن من وسائل أخرى متاحة، باستثناء اللجوء إلى الضغط الشعبي على الفصائل للتوحد، وهذا ما عملت عليه في فترة من الفترات.

الدعوة إلى التوحد هو مطلب شعبي، وحاولنا الضغط بهذا الاتجاه، وحاولت تأليب الرأي العام ضد قادة الفصائل، ووجهت رسالة مصورة شديدة اللهجة توقّع البعض أن أتعرض للاغتيال على إثرها، ولم أفوّت وسيلة لتحقيق ذلك، ومنها الحديث بالخطاب الإسلامي على اعتبار أن الساحة مكتظة بالفصائل الإسلامية في إدلب، وكذلك الحديث باللسان الشعبوي، لكن لم نحقق شيئاً من هذا المطلب.

– على ذكر الفصائل الإسلامية، تُتّهم من قبل البعض بمحاباة الفصائل الإسلامية، وأحيلك إلى مقال نشره موقع "المدن" عنك تحديداً، يقول جزء منه "لم يشفع لـ العبد الله ولاؤه للتيار الإسلامي وتلميعه لصورتها في أكثر من مرة، وآخرها كانت مشاركته في حوار لزعيم النصرة الجولاني، من تعرضه للاعتقال"، ما هو ردكم على هذا؟

بطبيعة الحال كنت أنقل أحداث المعارك والقصف، وفي المعارك كانت الفصائل الإسلامية متواجدة وتخوض معارك ضد النظام، فإذا كانت التغطية تلميع إعلامي بنظر البعض، فأنا لا اعتبرها تلميعاً إعلامياً بالمطلق، وأحياناً وأنا أنقل المعارك ولشدة الفرح بتحرير منطقة كانت تخرج مني بعض كلمات الشكر لهذا الفصيل أو ذاك.

أما بالنسبة لمشاركتي بلقاء أبو محمد الجولاني، كل من تابع اللقاء أدرك أني لم أكن بصدد تلميع "النصرة" حينها، لقد كانت الأسئلة التي وجهتها للجولاني محل انزعاج من قبل قيادة الجبهة.

عندما عرضت فكرة اللقاء بالجولاني عليّ، تشاورت مع بعض الأصدقاء بالأمر، وكان رأيهم بأن أوافق مقابل طرح أسئلة الشارع وهذا ما جرى.

ثم تعرضت من بعد ذلك لمضايقات أنا وبعض الكوادر الإعلامية في مدينة كفرنبل بإدلب، ووضعت تحت الإقامة الجبرية، ولولا الضغط والتعاطف الشعبي لما أفرج عني ومجموعة الإعلاميين.

> العبد الله: من يتابعَ مشاركتي في اللقاء الذي أجري مع أبو محمد الجولاني، يدركَ أنني لم أكن بصدد تلميع "النصرة"، والأسئلة التي وجّهتُها له كانت محل انزعاج من قبل قيادة الجبهة.

– الآن ونحن بصدد الحديث عن تجربتك الإعلامية، هل تعتبر مشاركتك باللقاء الذي جرى مع أبي محمد الجولاني أحد الأخطاء التي وقعت بها؟

أبداً، على العكس اعتبر أن اللقاء حقّق الأهداف التي وضعتها أنا لنفسي من مشاركتي، وحتى أؤكد ذلك تم حذف سؤال لي طرحته على الجولاني حول موضوع خطف الصحفيين الأجانب، وتكلمت حينها للإعلام عن ذلك.

– ما هي أكثر اللحظات المؤثرة التي مرّ بها هادي العبد الله خلال مشواره الإعلامي؟

هناك ثلاث حوادث تركت أثراً عميقاً بنفسي، أولها استشهاد صديقي وزميلي الناشط الإعلامي طراد الزهوري، وثانيها استشهاد الزميل والمصور والصديق خالد العيسى، وثالثها تركي لخطيبتي بعد أن دامت الخطوبة من العام ٢٠١١ إلى العام ٢٠١٥، إثر خلافات متعلقة برفضي لفكرة الخروج من سوريا.

في الحادثة الأخيرة كنت مخيراً بين الإنسانة التي أحببت وبين الثورة السورية، وكان قراري بفك الخطوبة من أصعب القرارات التي أخذتها.

بالمجمل خسرت ثلاثة أشخاص كانوا لي السند والظهر وخسارتهم كانت من أكثر اللحظات صعوبة.

– في الأسبوع الماضي وفي جريمة مروعة بمدينة اسطنبول، تعرضت الدكتور عروبة بركات وابنتها الإعلامية حلا للاغتيال. أولاً إلى من توجهون أصابع الاتهام، وثانياً برأيكم هل بدأت موجة الاغتيالات السياسية للمعارضين للنظام المقيمين في تركيا أو خارج سوريا بشكل عام؟

لقد تصادف وجودي في اسطنبول مع الحادثة الأليمة المتمثلة باستشهاد عروبة وابنتها، وكنت حاضراً على كل تفاصيل الحادثة منذ الأنباء الأولى عن وجود جريمة إلى استلام الجثامين والدفن فيما بعد، وكنت قريبا جداً من أدق التفاصيل.

للأسف، إن الإنسان السوري يعيش برفقة الموت في أية لحظة، وهناك حيرة كبيرة تتملكنا جميعاً حول ملابسات هذه الجريمة، وللآن ليست لدينا إجابات عن كثير من الأسئلة المتعلقة بالجريمة، أو عن دلالتها.

– هل ثمة مخاوف لديك على حياتك وحياة الناشطين السوريين في تركيا، ونحن نعلم أن الحادثة ليست الأولى؟

على حياتي أبداً لا يشغلني هذا الأمر، لكن أخاف أن أفقد المزيد من الأصدقاء.

– أين تنشط الآن، وهل من مشاريع إعلامية جديدة قادمة لك؟

إلى جانب نشاطي الإعلامي أتعاطى بالشأن المدني أي النشاطات المتعلقة بدعم دور المرأة في المجتمع، وكذلك تقديم الدعم النفسي للأطفال وهناك مركز أسسناه في الداخل لمثل هذه الأعمال، بالإضافة إلى التركيز على دعم المراكز الطبية، وكذلك إقامة برامج تدريبية للناشطين الإعلاميين، وذلك لغياب العمل الإعلامي الواضح نتيجة الهدوء الذي كانت تشهده الجبهات.

تواجدت هذه الفترة في اسطنبول لحضور برنامج تدريب إعلامي مع وكالة "رويترز"، وخلال الأيام القادمة سوف أعود للداخل لأعاود تغطية أخبار القصف الذي تتعرض له مدينة إدلب، أما عن المشاريع القادمة، فيتم التحضير لبرنامج إعلامي جديد لي.

– هل من تفاصيل عن هذا البرنامج، وعن الوسيلة التي سيعرض عليها؟

للآن لا تفاصيل مؤكدة والبرنامج لا يزال في مرحلة الإعداد.

– ختاماً لو حدّثتنا عن أوضاعك الصحية، وهنا نسأل هل ما زلت تعاني من آثار الإصابة الناجمة عن انفجار عبوة ناسفة في العام ٢٠١٦، التي أودت بحياة الناشط الأعلامي خالد العيسى الذي كان بجانبك لحظة التفجير؟

ما زالت الخيوط تتكشف تباعاً، وأستطيع أن أؤكد وقوف المتطرفين وراء عملية التفجير هذه، أما عن حالتي الصحية فما أزال أعاني من آثار الإصابة في قدمي اليسرى بسبب نقص في العظام وقد تحتاج إلى تدخل جراحي، وأعيش برفقة مسكنات الآلام غالباً.

في بلاد اللجوء.. أولويّات ومصالح تُحوّل الزواج إلى "صفقة"

صدى الشام ـ عمار الحلبي

في صباح كلّ يوم، يستيقظ صالح ويتّجه إلى عمله، وفي المساء يحاول الشاب البالغ من العمر ٢٩ عاماً إشغال وقته في النوادي الرياضية.

قبل سنوات خرجَ صالح مع نحو ٥ مليون سوري من بلاده بحثاً عن الأمن والاستقرار، لكنه اليوم أبعد ما يكون عن فكرة الزواج خلال السنوات القادمة على أقل تقدير، حتّى "يتم إعادة هيكلة المجتمع السوري بين داخل البلاد وخارجها" وفق قوله.

العزوف عن فكرة الزواج بالنسبة للسوري المُقيم في ولاية "بريمن" الألمانية جاء بعد ارتباط فاشل، إذ حاول الشاب التقدّم لخطبة فتاة تعيش في محافظة اللاذقية، بموجب خطبة تقليدية عن طريق الأهل، والتقى طرفا العلاقة عبر الإنترنت ليتم ترتيب بقيّة الأمور، حيث كان يحاول استقدامها لتعيش معه في ألمانيا بعد أن أنهى دراسة اللغة وحصل على عملٍ تحرّر بموجبه من مساعدات "جوب سنتر" التي يتم تقديمها لجميع اللاجئين في ألمانيا.

بشكلٍ عفوي اتفق صالح مع خطيبته للقدوم إلى مدينة بيروت اللبنانية، ليقضيا أيام الزواج الأولى هناك ثم يعودا إلى ألمانيا بعد تجهيز أوراق لم الشمل، ولكن الفتاة رفضت بشكلٍ قاطع وكانت مُصرّة على أن يكون اللقاء الأول في ألمانيا، ما جعل صالح يلحّ لمعرفة السبب حتّى اكتشف في نهاية المطاف أنّها كانت تحاول الوصول إلى ألمانيا والانفصال عنه دون أن يتم بينهما أي زواج، ما دفعه للتراجع عن الفكرة وإنهاء معاملة لم الشمل فوراً.

لكن وعلى غرار حالة صالح، التي يبدو أن الشاب تمكّن من تجاوزها، ثمّة حالات أخرى لـ "صفقات" زواج نجح أحد طرفيها بالوصول إلى "مبتغاه" منها.

لاجئون ومهاجرون يصلون ألمانيا (Getty-أرشيف)

تركها وعاد وحدَه

معلومٌ أن السوريين تبعثروا في دول العالم، وتركّزوا بشكل أساسي في ستة دول وهي "سوريا، لبنان، الأردن، تركيا، ألمانيا، السويد وفرنسا" فضلاً عن وجود أعداد أقل منهم في دولٍ أخرى، ولكن هذا التوزّع لم يكن منظّماً بسبب تركّز الإناث في داخل سوريا، في مقابل وجود الذكور خارج البلاد ولا سيما ألمانيا وتركيا.

هذا الواقع دفع الشباب إلى الزواج من فتيات لا يزلن مقيماتٍ داخل سوريا، وليس خافياً أن هذه المعادلة تبحث عنها فتيات كثيرات مع سعيهنَّ للخروج من "الجحيم السوري" حسب نظرتهن، غير أن هذه المُعادلة حوّلت عملية الزواج في كثيرٍ من الأحيان إلى "بزنس" يقف وراءها نية استغلال ومصلحة ضيّقة.

عن هذا السياق لا تخرج حالة أحد الشباب السوريين الذي قام بـ "حيلة" أعاد فيها زوجته إلى السودان وألغى لجوءها في ألمانيا، والتي تناقلتها صفحات إخبارية على نطاقٍ واسع.

> تبرُز بين تجارب الزواج في بلاد اللجوء وتحديداً في ألمانيا، حالاتٌ عدة تتضارب فيها مصالح الطرفين نتيجة سعي أحدهما إلى تحقيق مكاسب تتجاوز جوهر العلاقة الزوجية.

وفي تفاصيل القصة قام شابّ سوري في ألمانيا بخطبة فتاة وعمل لم شملٍ لها، ولكن بعد وصولها تذمّرت من عدم حصولها على كامل حقوقها مثل المرأة الألمانية، ما دفع الشاب للرضوخ لشروطها وأخذها إلى ماليزيا لقضاء شهر عسل، ولكنه كان في حقيقة الأمر قد ألغى لجوءها وأعادها إلى السودان ليعود وحيداً إلى ألمانيا.

هذا النموذج يُظهر حجم الخلل في تجارب الزواج هذه من جهة، ومن جهةٍ أخرى فإن اختلاف الثقافات والحقوق شكّل عائقاً كبيراً أمام قدرة الأزواج السوريين حديثاً على التأقلم مع بعضهما بعضًا.

واختلفت ردود فعل السوريين على تلك الحادثة، بين معارضٍ لتصرّفه بحجّة أنه من الطبيعي أن تطالب الزوجة بجميع حقوقها في هذه البلاد طالما أنها تعيش فيها، وبين مؤيّدٍ لتصرّفه بداعي أن الشاب أخرجها من سوريا وتكلّف كثيراً لتكون أكثر ليناً معه في الحياة، وتراعي العادات والتقاليد المعمول بها في سوريا، والتي تختلف بشكلٍ جذري عن تلك المعروفة في ألمانيا.

بحثاً عن كلفة أقلّ

انتهت محاولة "ياسر" لخطبة فتاة سوريّة مغتربة تعيش في البلد ذاته بالفشل، بسبب عدم قدرته على تأمين المبلغ المطلوب والشروط القاسية التي وضعها ذوي الفتاة.

ياسر وصل إلى ألمانيا في صيف ٢٠١٥، ويقول إنّه تعرّف على الفتاة عن طريق مواقع التواصل الاجتماعي وطلب يدها للزواج، غير أنّ والدها كان حازماً منذ زيارة الشاب إلى منزلهم في برلين، وطلب منه تقديم ١٠ آلاف يورو مقبوضة و١٥ ألف غير مقبوضة إضافةً إلى ١٠٠ غرام من الذهب وملابس وإقامة حفل ضخم.

كل ذلك جعل الشاب يتراجع عن الفكرة لأنّه لا يزال يعيش على المساعدات حاله كحال عائلة الفتاة التي اتجه ليطلب ابنتها.

يقول ياسر إن والد الفتاة كان قاسياً، وبرّرَ طلباته تلك بأنّ الفتاة حصلت على تأشيرة نظامية إلى ألمانيا ولكن العريس جاء عن طريق البحر، ولأنّ "اللجوء مقامات" لم يتفق الطرفان.

> يلجأ قسم من الشباب السوري إلى خيار الزواج من أجنبيّة نتيجة غلاء المهور في الحالة السوريّة، بالإضافة إلى مشكلات التعارف مع الفتاة السوريّة من خلال الانترنت.

ولأن ياسر يأسَ من "المهور فاحشة الغلاء" حسب قوله، كما يأس من القيام بلم شمل بسبب عدم القدرة على معرفة الفتاة التي سوف يعيش معها من خلال الانترنت جيداً، فقد قرّر أن يكسر القاعدة وأن يبحث عن شريكة حياة غير سوريّة.

يتحدّث ياسر عمّا يملكه من معلومات حصل عليها من احتكاكه مع الألمان ومع القادمين من شرق أوروبا الذين يقيمون في ألمانيا قائلاً: "إنهم يعرفون مبدأ المحاصصة في الحياة ولا يهتمون بأي جانب مادي، فيكفي وجود الاتفاق بين الطرفين حتى يتم الزواج ثم يتعاون الزوجان في بناء حياتهما ومستقبلهما سويةً".

ولا ينكر الشاب البالغ من العمر ٣١ عاماً أنه بدأ البحث بشكلٍ جدّي عن شريكة حياة من جنسيةٍ أخرى بحيث لا يدفع تكلفة باهظة لقاء الزواج منها، ويضيف: "أعرف كثيرًا من السوريين الذين تزوّجوا من فتيات من ألبانيا وصربيا وأوكرانيا وحتّى من ألمانيا، ولاحظت أن حياتهم سعيدة، فما المشكلة بذلك بما أنّنا غير قادرين على الزواج من فتيات بلدنا؟".

الظروف هي السبب

تختلف ظروف الفتيات السوريات ومعها رغباتهنّ، كما تتفاوت أولويات كل فتاة حسب المنطقة الجغرافية التي تعيش فيها، فالفتاة التي تعيش داخل سوريا تختلف أولوياتها بشكل كبير عن تلك التي غادرت سوريا ولا سيما من وصلت إلى الدول الأوربية.

التقت "صدى الشام" فتاة تعيش في سوريا، وأخرى تعيش في العاصمة الفرنسية باريس، وظهر جلياً في حديث كلٍّ منهما الفروقات الكبيرة في الأولويات والاختيار فيما يخص الزواج.

بدأت "كندة أحمد" الشابة التي تعيش في العاصمة دمشق وخريجة كلية "الفنون الجميلة" حديثها بالقول: "إن نظرة الفتاة السورية التي تعيش في دمشق للحياة تختلف عن نظرة تلك التي استقرّت في إحدى المدن الأوروبية".

وتشرح كندة، أن أية فتاة بعد أن تتجاوز سنَّ العشرين، فإن نظرها يتجه نحو إجراء تغيير جذري في حياتها، وهذا يحدث إما عبر تحقيق إنجازات مهمة على صعيد العمل، أو إنشاء علاقة زواج ناجحة، وفي سوريا فإن الاحتمال الأول شبه مستحيل، لأن ظروف "الأزمة" أعدمت جميع الفرص التي يمكن تحقيقها، إضافةً إلى وجود قوانين وأعراف اجتماعية تقيّد المرأة وتمنعها من تحقيق ذلك الإنجاز التي تحلم به، ليبقى الخيار الثاني وهو ما أصبح صعباً، في ظل قلّة عدد الشباب وتراجع كثير من الموجودين عن فكرة الزواج بسبب التكاليف الباهظة وانخفاض الدخل، لذلك فإن أي فرصة زواج عن طريق لم الشمل إلى دولة أوروبية تمثل فرصة لتحقيق المراد.

> اختلفت أولويّات الفتيات في الداخل السوري نتيجة الظروف التي تعيشها البلاد، والتي يمكن أن تقود إلى ما نسمّيه «زواج مصلحة» بما يحقّق طموحات الشاب السوري المغترب من جهة والفتاة الراغبة بالخروج من جهة ثانية.

ولا تتردّد الفتاة بوصف ذلك بـ "زواج مصلحة والبزنس لكلا الطرفين" قائلة: "الفتاة تريد الخروج من سوريا والحصول على إقامة في دولة أوروبية، والشاب يريد فتاة سورية ليتزوّجها ويعيش معها لذلك فإن الأمر أصبح بزنس بشكلٍ واضح"، لكنها تشدّد على هذه العلاقة يجب ألّا تكون وسيلة خداع عبر إيهام الشاب بالزواج فيما يكون الهدف هو الوصول إلى أوروبا.

وبالمقابل، توضّح "عبير س" وهي شابّة سورية وصلت إلى فرنسا في عام ٢٠١٣، أن الأمر يختلف جذرياً بالنسبة لها، وتقول: "لو كنتُ في سوريا الآن كان من الممكن أن أحاول أن أجد زوجاً مناسباً يعيش في فرنسا لاستقدامي، ولكن أنا هنا لديَّ فرص كثيرة للحياة أهم من الزواج، ويأتي على رأسها أني أدرس الآن وأتحضّر لاستلام وظيفة مهمّة".

التحوّل إلى سلعة

مع أن حياة الشباب السوري الاجتماعية في الدول الأوروبية أتاحت له فرصاً وخيارات واسعة، لكنها في الوقت ذاته فتحت المجال أمام "بزنس الزواج"، وإنْ بظروفٍ وأشكال مختلفة عن تلك الحالات الناتجة عن "لم الشمل" وما قد يحمله من ابتزاز وخداع.

فبمجرّد الحديث عن زواج السوريين في أوروبا، يصبح النقاش مفتوحاً على احتمالات الخلاف الناتجة عن العامل المادي والكلفة الباهظة التي يضعها ذوو الفتيات مقابل تزويجهنَّ، هذه الطلبات يصفها لاجئون سوريون في أوروبا بأنّها "تحويل للفتيات إلى سلع تجارية" عبر استغلال قلّة عدد السوريات في أوروبا، ما يجعل من وجود تلك الفتاة في عمر الزواج "عملة نادرة" يمكن رفع سعرها إلى حدودٍ قصوى بداعي أن هناك الكثير من اللاجئين الذكور الراغبين في الزواج منها.

ويظهر هذا الأمر من خلال النقاشات التي تجري حول المهور عبر الصفحات الخاصة باللاجئين على مواقع التواصل الاجتماعي، حيث يشتكي هؤلاء "بالجملة" من أنّهم التقوا بالفتاة المناسبة ولكن لم يتم الاتفاق على المهر الباهظ.

> يَصِف لاجئون سوريون في أوروبا تعامل ذوي الفتيات السوريات في مسألة الزواج بأنّه «تحويل لهنّ إلى سلع تجارية» رغم علمهم بأوضاع السوريين هناك.

ويوضح عيسى، وهو سوري مقيم في ولاية هامبورغ الألمانية منذ أربع سنوات، أن الاستغلال يحدث كون هذا الشاب إمّا لا يزال يعيش على المساعدات الاجتماعية التي تقدّمها سلطات اللجوء له، أو أنّه تخلّص من هذه المساعدات ودخل سوق العمل من جديد ويحاول تكوين نفسه، "وفي كلا الحالتين فإن وضع الشاب ليس مستقرّاً بما فيه الكفاية ليتمكّن من توسيع خياراته بالزواج من الفتيات الأجنبيات سواء الألمانيات أو غيرهنَّ من الجنسيات".

ويسعى الشاب للارتباط بفتاة سوريّة لعدّة أسباب أبرزها التقارب الثقافي والمجتمعي خصوصاً أن "كليهما لاجئان يحاولان تكوين نفسيهما"، ويشير عيسى إلى أن هذه النقطة يجري استغلالها بشكلٍ مدروس، انطلاقاً من فكرة أن "هذا الشاب مضطر للزواج بتلك الفتاة حتّى لو رفعت مهرها".

حالة مؤقتة

"هذه الحالة التي يعيشها الشباب السوري في أوروبا غير صحّية إطلاقاً، وتؤدّي إلى مزيد من التشرذم في المجتمع السوري"، تحاول المختصة النفسية والاجتماعية ميسون القاضي مقاربة هذا الواقع الاجتماعي المستجدّ، معتبرةً في حديثها لـ "صدى الشام" أن ظاهرة تحويل الزواج إلى "بزنس" بين السوريين والسوريات استناداً إلى المصالح الشخصية يُعتبر "حالة مؤقّتة" وسوف تنتهي قريباً.

وتوضح المختصة أن نهاية هذه الظاهرة ترتبط باستقرار المجتمعات السورية أكثر، سواء بالنسبة لمن "بقي داخل سوريا، أو من هاجر خارجها ليبني نفسه ويحصل على دخل ووثائق نظامية وربّما حق المواطنة في هذه الدول، وحينها لن يعود الشاب أو الفتاة السورية مضطرين للارتباط ببعضهما بعضًا، لأنهما سيكونان قد انخرطا بشكلٍ كامل في هذه المجتمعات وانصهرا داخلها".

وبما أن حالة اللجوء وعدم الاستقرار ضمن مجتمعات محددة لا تزال قائمة حتّى اليوم فإن دور المصالح الشخصية في الزواج على حساب نوعية العلاقة سيبقى مستمرّاً.

وتختم المختصة بأن "أكثر فئة تضرّرت من هذا الواقع هي التي تحاول الزواج في خضم أزمة اللجوء"، مؤكّدة أن الجيل القادم بعد خمس سنوات لن يعاني من هذه المشكلة لأنه "سيكون بإمكانه الارتباط من المجتمعات التي انخرط فيها".

منظمات إنسانيّة تغادر إدلب.. وأصابع الاتهام تتّجه نحو "تحرير الشام"

صدى الشام ـ حسام الجبلاوي

"معبر مغلق بلا بضائع ولا تجارة، ومنظمات انسانية بدأت تغلق مشاريعها وتغادر إدلب تاركة النازحين بلا دعم. أسعار ارتفعت، وموظفون خسروا وظائفهم مع قلة المشاريع التنموية " بهذه الكلمات يصف الناشط في المجال الإغاثي عمار جازة، الواقع الاقتصادي في محافظة ادلب حالياً، مفسّراً أسباب تراجع الوضع المعيشي بشكل كبير خلال الشهرين الماضيين.

هذا الواقع الاقتصادي المتردّي للأهالي كما يؤكد جازة، يترافق أيضاً مع تراجع ملحوظ في المساعدات الإنسانية والإغاثية التي كان يعتمد عليها عشرات آلاف السوريين لتأمين معيشتهم، سواء في مخيمات النزوح، أو في قراهم.

ووفق تأكيد الناشط فقد علّقت العديد من المنظمات الانسانية برامجها في مناطق الشمال السوري مؤخراً بعد سيطرة "هيئة تحرير الشام" على محافظة إدلب، فيما ينتظر بعضها الآخر انتهاء مشاريعه القائمة لوقف العمل.

ضغوط وشروط

تعتبر مشاريع هذه المنظمات مصدراً أساسيّاً لقطاعات خدمية هامة في إدلب، مثل الصحة، والتربية والتعليم، والتأهيل المهني، والمياه، وتقديم الإغاثة الضرورية للمخيمات. كما توفر فرص عمل كبيرة للسكان المحليين، وتؤمن لعائلات كثيرة منهم رواتب جيدة.

ويعزو جازة، الذي عمل في العديد من المنظمات الانسانية السابقة مثل "غول" و"ميديكال"، توقف هذه المشاريع إلى أسباب عديدة بعضها متعلق بسياسة هذه المنظمات في رفض التعامل مع ما تسميها جهات "إرهابية" تسيطر على الأرض، أو إلى مضايقات تتعرض لها بين الحين والآخر من قبل بعض الفصائل للاستفادة المادية من مشاريعها، أو إخضاعها لسياستها.

> كان للصراع بين «المجالس المحلية» المنتخبة من جهة، وبين «إدارة الخدمات» التابعة لـ «هيئة تحرير الشام» من جهة ثانية، تأثيره على سير بعض المشاريع في إدلب.

وقبل أيام قليلة أعلن المجلس المحلي في مدينة سرمين بريف إدلب الشرقي رفع سعر ربطة الخبز من ١٢٥ إلى ١٥٠ ليرة بعد انتهاء عقد الدعم المقدّم للأفران من قبل منظمة "إحسان" وعدم تجديده.

كما بقي العديد من مخيمات ريف اللاذقية وريف إدلب الغربي الحدودية بلا سلل إغاثية، بعد تعليق المنظمات الداعمة لها برامجها.

وفي السياق ذاته تحدث مسؤول إحدى المنظمات الإنسانية العاملة في ريف إدلب مفضلاً عدم ذكر اسمه عن تأثير الصراع الأخير بين "المجالس المحلية" المنتخبة من قبل السكان من جهة، وبين "إدارة الخدمات" التابعة لـ "هيئة تحرير الشام" من جهة ثانية على سير بعض المشاريع.

وأوضح المسؤول أنّ "سيطرة الهيئة مؤخراً على مديرية المياه، وتجميدها لنشاطات موظفي مجلس مدينة إدلب أدى إلى تعليق المشاريع المتعلقة بهذا المجلس، بما فيها مدّ شبكات جديدة وحفر آبار وغيره".

وأشار المتحدث إلى أنّ "المنظمات أصبحت تشترط أن يكون أي مشروع بعيد عن أي تدخل أو وجود للهيئة فيه ليتم تنفيذه، فيما واقع الحال يؤشر إلى ضغوط إضافية تمارسها المؤسسات التابعة للهيئة للسيطرة على الواقع المدني في المحافظة، خاصة فيما يتعلق بعمل المجالس المحلية".

الموافقة المطلوبة

رغم إصدار "هيئة تحرير الشام" بياناً في ٣١ تموز الفائت عقب سيطرتها على معظم المحافظة وتأكيدها التعامل "بحيادية" مع المنظمات الإنسانية العاملة في إدلب بغية توفير احتياجات الأهالي، إلا أنّ واقع الحال لم يكن كذلك حسبما يرى الناشط وائل عليّان.

ويقول الناشط الذي أشرف سابقاً على تنفيذ العديد من المشاريع التدريبية في إدلب، إنّ أي منظمة "لا تستطيع العمل على الأرض حالياً دون موافقة من الهيئة التي تشترط أي يكون لها حصة من هذه المشاريع".

ويؤكد عليّان لـ "صدى الشام" أنّ بعض المشاريع أُغلقت في ريف إدلب من قبل عناصر الهيئة لأسباب "مزاجية وشخصية دون تقديم أي مبررات مقنعة، كما أغلقت الهيئة عدداً آخر من هذه المنظمات بشكل مباشر عبر مهاجمة مستودعاتها واعتقال موظفيها وهو ما حدث مثلاً مع منظمة IRC".

> هناك اتهامات تُوجّه لـ «هيئة تحرير الشام» بأنها تشترط أن يكون لها حصة من المشاريع التي تنفذها المنظمات الإنسانية، وعلى هذا الأساس تم إغلاق بعض المشاريع في ريف إدلب من قبل عناصر الهيئة.

ويرى عليّان أن آثار هذه السياسة ستنعكس بشكل أساسي على واقع المدنيين الذين حرموا من الخدمات والإغاثة والعمل، وتساءل في الوقت ذاته عن الخطط البديلة التي أعدّتها "إدارة الخدمات" التابعة للهيئة لمعالجة نقص الموارد مثل المشافي، والأفران، والمدارس.

فرص تتلاشى

خلال السنوات السابقة وفّر عمل المنظمات الدولية في مناطق الشمال السوري فرص عمل جيدة لآلاف الشبان لاسيما الأكاديميين منهم، والذين وجدوا في هذه المنظمات بديلاً لغياب وظائف تناسب اختصاصاتهم.

ويرى المهندس أيهم ديبان، العامل سابقا في منظمة "Save the Children" أنّ من ميّزات هذه المنظمات توفيرها لفرص عمل مختلفة في كافة المجالات، وبأجور تعتبر عالية، بالمقارنة مع متوسط الدخل في المنطقة.

ويطرح ديبان مثالاً عن الدور الاقتصادي الهام الذي تلعبه هذه المنظمات في توفير فرص عمل لشرائح مختلفة حيث يحتاج أي مشروع وفق تأكيده إلى عمال وسيارات وبضائع من السوق، وموظفين إداريين وأكاديمين، ما يعني تشغيل عدد كبير من القوى العاملة بأجور جيدة.

ويتراوح دخل العاملين في قطاع المنظمات بين ٢٠٠ إلى ١٠٠٠ دولار ويختلف بحسب طبيعة المشروع ومكان التنفيذ.

وفي سؤال حول تأثير ايقاف بعض المنظمات لمشاريعها على قطاع العمل أكدّ ديبان لـ "صدى الشام "أنّ الفترة الأخيرة شهدت بالفعل تسريح العديد من الموظفين وإنهاء عقودهم، بعد توقف المشاريع التي يعملون بها، وهو ما أدى لمزيد من الضغوط على سوق العمل الضعيف أصلاً وعلى معدّل الدخل الذي يتلقونه، مضيفاً أن :" أحدهم عاد للعمل في مخبز تديره الهيئة، وراتبه الآن ٣٥٠٠٠ فيما كان سابقاً ١٥٠٠٠٠ ليرة".

ويبلغ عدد المنظمات الكبيرة التي تنفق في الشمال السوري (إدلب وريف حلب) أموالاً بين ٢٠٠ و ٤٠٠ ألف دولار شهرياً، نحو ١٠ منظمات، تبعاً لتقديرات فؤاد سيد عيسى، نائب مدير منظمة بنفسج. أما المنظمات التي تنفق نحو ١٠٠ ألف دولار شهرياً فيقدّر بين ١٠٠ و ٢٠٠ منظمة، فيما يتجاوز عدد المنظمات التي تنفق مبالغ مالية بحدود ١٠ آلاف دولار شهرياً نحو ٣٠٠ منظمة.

"لمسة حنان": محاولة تذليل الصعوبات من أجل ذوي الاحتياجات الخاصة

صدى الشام ـ مصطفى محمد

لا يستطيع الزائر لمركز "لمسة حنان" لذوي الاحتياجات الخاصة في مدينة كلّس التركية، أن يميّز ما إذا كان هؤلاء الأطفال فعلاً من ذوي الاحتياجات الخاصة، أم هم كغيرهم من الأطفال العاديين.

في غرفةٍ كلُّ شيءٍ فيها ملوّن بألوان زاهية، يجلس أطفال يعانون من مشكلات في السمع حول طاولة مليئة بالألعاب، وهم منهمكون بفرز ألوان المكعبات عن بعضها بعضًا، وفي أخرى ترى ٣ أطفال ممن يعانون من التوحد، يجلسون وأمامهم كمية من لعبة "السلايم".

"لا بد من وجود صعوبات في التعامل معهم، لكن مع الوقت ما تلبث أن تختفي لتحل محلها البراءة الخالصة"، بهذه العبارة تشرح المعلمة فاطمة قهوجي لـ"صدى الشام"، كيفية تعاملها مع الأطفال من ذوي الاحتياجات الخاصة في هذا المركز.

التأسيس

تأسّس مركز "لمسة حنان" من قبل الجمعية السورية للإغاثة والتنمية التي تعنى بالتنمية والإغاثة الفكرية قبل نحو عام من الآن، على خلفية غياب الجمعيات المتخصصة بذوي الاحتياجات الخاصة في مدينة كلّس التركية، حسبما يذكر مدير المركز عيسى النجار.

يقول النجار "نُعتبر المركز الوحيد الذي يعلّم الأطفال من ذوي الاحتياجات الخاصة والذي يتعامل في هذا المجال، باستثناء الجمعيات التي كانت تقدّم الدعم النفسي لأطفال الاحتياجات الخاصة في كلِّس".

ويضيف لـ"صدى الشام":" قبل الانطلاق بعمل المركز أجرينا دورات متخصصة ومكثفة للمعلمات حتى يتم تأهليهم للتعامل مع هؤلاء الأطفال، وتعاقدنا مع طبيبة لكي تكون الخدمات التي نقدمها متكاملة، لأن غالبية الأطفال بحاجة إلى متابعة العلاج، واستغرقت فترة الإعداد نصف عام".

ويتابع: "بعد التجهيز قمنا بتوثيق وإحصاء عدد حالات الأطفال السوريين من ذوي الاحتياجات الخاصة في مدينة كلّس والمخيمات القريبة منها، من خلال زيارات لفريقنا لمنازل السوريين والمخيمات، وتبيّن لنا أن عدد الأطفال شبه الكامل يقارب ٢٥٠ طفلًا وطفلة".

صعوبات

من أبرز الصعوبات التي يواجهها المركز، العدد الكبير للأطفال السوريين من ذوي الاحتياجات الخاصة في مدينة كلّس، ويوضح مدير المركز عيسى النجار، أن استيعاب ٢٥٠ طفلًا يعدّ أمراً صعباً أو مستحيلاً، لأنه يتطلب دعماً مالياً كبيراً.

ويضيف "كان لا بد من العمل وفق القدرات المتوفرة والإمكانيات المالية المحدودة، ولذلك انتقينا ٤٠ طفلاً وطفلة على أساس الأكثر حاجة، وبدأنا العمل، ونأمل ونطمح في القريب أن نوسّع المركز لنستوعب كل الأطفال من ذوي الاحتياجات الخاصة".

> يأتي تميّز مركز «لمسة حنان» من كونه الوحيد الذي يقوم بتعليم الأطفال من ذوي الاحتياجات الخاصة، كما أن القائمين على المركز كانوا حريصين منذ البداية على تأهيل العاملين فيه بأفضل طريقة.

وبالإضافة إلى ذلك، يمثل نقل الأطفال من المنزل إلى المركز صعوبة أخرى، وفي سبيل مواجهة ذلك خصّص المركز حافلة لنقل الأطفال بشكل يومي.

ومن بين الصعوبات تأمين مكان يكون منعزلاً عن السكن، خشية إزعاج الأهالي من الضجيج الذي يحدثه الأطفال.

كما يشير النجار إلى صعوبة الحصول على ترخيص قانوني من السلطات التركية، "فالمركز يعمل في الوقت الحالي بطريقة تجاوزيّة، بعدما سمحت سلطات الولاية بذلك، لكن من دون إعطاء تصريح رسمي".

وفي هذا الصدد، لا يغيب عن بال النجار توجيه الشكر للسلطات التركية لمساعدتها وغضها الطرف عن عمل المركز.

أقسام المركز

يستقبل المركز، حالات صعوبة النطق وصعوبات التعلم وأطفال التوحد ومتلازمة داون، من أعمار ٣-١٤ سنة، وتعمل فيه ١٠ معلمات يغطّين جميع الأقسام؛ كلٌّ في اختصاصها، بحسب المعلمة ثناء جنيدي، التي تشرف على تعليم الأطفال الذين يعانون من عيوب السمع والنطق.

وتوضح جنيدي لـ"صدى الشام" أن أوّل ما تركز عليه في تعاملها مع الأطفال هو كسب ثقتهم، ومن ثم تعزيز هذه الثقة لاستخدامها في التعامل معهم، والتغلب على حالة "العناد" التي تكون صفة مشتركة لأكثرهم، كونها ناجمة عن ضعف السمع.

> يعمل المركز بحسب إمكاناته ولذلك اضطرّ لانتقاء الأطفال الأكثر حاجة في كلِّس، وهو يعاني من صعوبة الحصول على ترخيص قانوني من السلطات التركية.

وتضيف "فور كسب الثقة نستطيع التغلب على حالة العناد، وهو الأمر الذي يساعدنا على تعليمهم القراءة والكتابة فيما بعد".

مناشدة

يناشد مدير مركز "لمسة حنان" عيسى النجار المنظمات التي تتعاطى بالشأن السوري الالتفات إلى مأساة الأطفال السوريين من ذوي الاحتياجات الخاصة، فالمركز لا يغطي إلا ٢٠ بالمئة من العدد الكامل، بينما لا يستقبل المركز التركي المخصص لهذا الغرض الأطفال السوريين، لأن حاجز اللغة لا يمكن تجاوزه مع الأطفال من ذوي الاحتياجات الخاصة.

ويضيف النجار: "عوضاً عن التركيز على النشاط الإغاثي والجوانب الثانوية الأخرى، فإنّه من الأَولى بالمنظمات الالتفات إلى الأطفال اللذين يحتاجون إلى اهتمام ورعاية خاصة".

ويختم بالإشارة إلى أن الاهتمام بالأطفال من ذوي الاحتياجات الخاصة أمر بالغ في الأهمية، لا سيما أنه يزداد صعوبة في الظروف التي تمرّ على السوريين.

من أجواء مركز «لمسة حنان» لذوي الاحتياجات الخاصة في كلّس

المجتمع الإدلبي وضوابط "الحسبة": أكثر من مجرّد لِباس

صدى الشام ـ ريان محمد

رغم الأهمية الاستثنائية للعديد من القضايا التي أفرزتها الثورة السورية كالحرية والعدالة الاجتماعية وبقية العناوين الرئيسة التي انطلقت من أجلها، فإن موضوع المرأة والتغيرات التي طرأت على واقعها بقي عنواناً مرافقاً لما سبق، ومقياساً لدى الكثير من الجهات رغم الجدل المثار حول هذا الأمر.

وفي إدلب وعقب سيطرة "هيئة تحرير الشام" على معظم المحافظة، عاد السؤال ليتردد مجدداً وإن بشكل مختلف: كيف آلت حياة النساء هنا؟

تحت الرقابة

تقول الناشطة في إدلب، أم العامر (اسم مستعار لأسباب أمنية) لـ "صدى الشام"، "الحياة في إدلب وخاصة للنساء صعبة للغاية، فالمرأة هنا تحت المراقبة الدائمة، وخاصة في قضيتين شكليتين هما اللباس والاختلاط، فالجهات المتشددة العسكرية والمدنية منها دائمة التدخل والاعتداء على حرية المرأة الشخصية، وكل ذلك بحجة فرض الشريعة".

وأوضحت أن هناك تدقيقاً على مسألة الاختلاط بين الجنسين، فهو من المحظورات، إذ أنهم يدقّقون على نشاط منظمات المجتمع المدني، سواء أكان ضمن الدورات التدريبية أم ورش العمل، حيث يدخلون إلى مقراتها للتأكد من عدم جمع النساء والرجال في قاعة واحدة أو حتى على طاولة واحدة، وكذلك الأمر في أماكن العمل فتجد غرف خاصة بالنساء وأخرى بالرجال.

> يمثّل الاختلاط بين الجنسين أبرز المحظورات التي يشتكي منها بعض النشطاء، خصوصاً عندما يتعلق الأمر بعمل منظمات المجتمع المدني التي تخضع للتدقيق.

وأضافت "هذه التوجهات تطبق قسراً في المدارس والجامعات، حيث يمنع الاختلاط في المدارس بعد الصف الرابع الابتدائي، فهناك مدارس للإناث وأخرى للذكور، أو يقسم الدوام المدرسي إلى فترة للإناث وأخرى للذكور، وكذلك الأمر في الجامعات هناك أيام للإناث وأخرى للذكور".

تهمة

"الخوف اليوم أن تترك تلك الأفكار أثرها في سلوك المجتمع، وخاصة أن هناك اليوم تراجعاً ملحوظاً في الاهتمام بتعليم المرأة، وارتفاع في نسب الزواج بين القاصرات، فتجد أن هناك اهتماماً بتعليم الذكور في العائلة على حساب الإناث".

تحاول الناشطة، لفتَ النظر إلى هاجس أساسيّ له تشعباته، "فالتعليم لا يترك أثراً واضحاً في رفع سوية الثقافة، حيث ثُفاجَأ بأن ذكوراً متعلمين يدافعون عن فكرة زواج القاصرات وعدم عمل النساء، وإن خالفتهم في الرأي فتهمة العلمانية جاهزة، والتي تساوي عندهم تهمة الكفر".

وتضيف "هذا التعدّي على الحريات الشخصيّة يطال النساء في الشارع بعض الأحيان، سواء كان عبر توجيه الانتقادات اللاذعة، أو اقتياد النساء إلى مكاتب الدعوة لتحجز بطاقة الهوية الخاصة بالمرأة ويستدعى زوجها أو ولي أمرها، وتحجز هويته إلى أن يقوم بشراء اللباس الشرعي للمرأة وجلبه إلى مكتب الدعوة، إضافة إلى إجباره على كتابة تعهد بعدم تكرار تلك المخالفة برأيهم".

أقل مما سبق

من جانبه يعتبر صحفي في إدلب (فضّل عدم ذكر اسمه) أن "مظاهر التدخل بحياة الناس تعتبر أقل مما سبق، فبعد تغير السيطرة الأخيرة، تحاول القوى المسيطرة عدم الاصطدام مع الناس، حيث لم نعد نرى دوريات الحسبة تجوب الشوارع"، ويستدرك: "طبعاً ما يزال هناك تدقيق على مسألة لباس النساء ومسألة الاختلاط ، فمثلاً في الأماكن العامة كمنتدى الشبيبة هناك عنصران أمنيان للتدقيق على الداخلين حيث يتم فصل الشباب عن العائلات، ولكن الأهالي يحاولون دائماً عدم الالتزام بتلك التعليمات، وخلال الشهر الماضي تم اعتقال مراسل إحدى القنوات التلفزيونية لمجرد أنه جالس مع فتاتين لبحث عمل ما، وأجبروا على كتابة تعهد لعدم تكرار ذلك".

> من الأسئلة الأساسيّة التي تثار حالياً ويتمحور حولها الجدل، موضوع الحريّات الشخصيّة لدى النساء، والأمور التي تدخل في نطاق «المخالفات» وتستدعي المخالفة أو المحاسبة.

ومن المظاهر التي يشير إليها الصحفي أن: "هناك نسبة ليست كبيرة من النساء تمارس بعض الأعمال، في المدارس والمشافي إضافة إلى بعض الأعمال الخاصة".

ويلفت إلى أن "الفصائل المتشددة ليس من أولوياتها التدخل في حياة الناس اليوم، لكن التدخل يتم من قبل عناصرها، والذين يكون بعضهم بالأصل سيئي السلوك، واليوم سمعوا بشيء يدعى تطبيق الشريعة، ولأسباب كامنة بداخله يقوم أحدهم بممارسات ليلفت الانتباه ويشعر بسلطته، إضافة إلى دوافع شخصية كعداوات سابقة"، حسب تعبيره.

بين الريف والمدينة

في مقابل حصر التعديات بشخص أفراد معيّنين، لا يجد الصحفي مشكلة في القول إن "المشكلة في الأصل بالمجتمع" ويوضح أن "هناك من يغير من طباعة وقناعاته بحسب القوى المسيطرة، وبما أنه "يوجد اليوم قوى متشددة، فإن هؤلاء يصبحون أكثر تشدداً من تلك الجماعات، في نوع من المزايدة".

ويرى أن "تأثير تلك الجماعات في الريف كان أقل عما هو في المدينة، وذلك بحسب طبيعة أهله، وعليه فقد حدث صدام بين تلك الجماعات وأهلها منذ سنوات، كمدينة سلقين التي حافظت على تفاصيل حياتها، كما هو الحال بالنسبة للباس النساء إذ يعتبرون ارتداء النساء البنطلون وقميص طويل كافٍ دون أن ترتدي "المانطو"، وأصبح الالتزام باللباس المفروض من تلك الجماعات أمراً شخصياً".

ويُرجع ذلك إلى أن "معظم الثوار في الريف هم من أهاليه، أما المدينة وضعها مختلف فمعظم أهلها يتعاملون مع الأمر على أنه فرض الواقع".

بالأعلام والنُصُب التذكارية.. الروس يفرضون وجودهم "شعبيّاً"

صدى الشام

باتت النصوب التذكارية الروسية تنافس تماثيل حافظ الأسد، وابنه بشّار في مناطق النظام، وهو ما يوحي بمحاولة روسيَّة لتكوين انطباع لدى السوريين يوحي بقوة الحضور الروسي في البلاد، وهو ما يعني تالياً أن نظام بشار الأسد بات واجهةً للحكم تحت سلطة الروس لا أكثر.

وشهدت الفترة الماضي انتشار عدّة نصُب تذكارية في المناطق التي تسيطر عليها قوات النظام خصوصاً في فعاليات إجتماعية وفنية وحتّى خدمية، ليطغى العلم الروسي على علم النظام وتماثيله ورموزه التقليدية التي اعتاد نشرها في كل مكان.

"شهداء" من؟

يوم السبت الفائت، دشّن النظام السوري نصباً تذكارياً لمن سقطوا من قوات الجيش الروسي المشاركين فيما يسمّى "الحرب على الإرهاب" وفقاً لما نقلت وكالة الأنباء الرسمية سانا.

وجاء التدشين في منطقة يمكن وصفها بـ "الأمنية" بالنسبة للنظام ضمن مدينة حلب، إذ تقع في قلب "دوار السياسية" الملاصق تماماً لفرع الأمن السياسي بمنطقة "التلفون الهوائي" في حي ميسلون الحلبي.

وقال رئيس اللجنة الأمنية والعسكرية في محافظة حلب، اللواء زيد صالح: "النصب التذكاري يخلد شهداء الجيشين السوري والروسي الذين امتزجت دماؤهم على تراب سوريا انطلاقاً من الواجب المقدس في الدفاع عن الأرض، والحق في مواجهة الإرهاب أينما وجد".

وحصلت وكالة سانا أيضاً على تصريحات روسية من ممثّل مركز التنسيق الروسي في حميميم، اللواء " يغور إيميليانوف" إذ تحدّث عن "التعاون الروسي السوري في محاربة الإرهاب"، الذي سهّل، بحسب المسؤول "عودة نحو ٥٠٠ بلدة ومدينة للحياة الآمنة، وأدى لإيصال آلاف أطنان المساعدات الإنسانية للمحتاجين"، حسب زعمه.

وأضاف أن "هذه الإنجازات على الأرض كانت بفضل تضحيات ودماء العسكريين الروس والسوريين، ونجتمع اليوم لتخليد ذكراهم في هذا النصب التقديري لهم في مدينة حلب".

> بات تدشين النُصُب التذكارية الخاصة بالروس في حلب مناسبة للتذكير بدورهم ليس على الصعيد العسكري وحسب وإنما في المجال «الإغاثي» و«الإنساني» على حدّ زعمهم.

وبهذا يكون الروس قد انتقلوا إلى مرحلة متقدمة من نسب الانتصارات إلى راياتهم وأعلامهم وقتلى جيشهم بعد أن كان هذا الأمر محصوراً بتماثيل "الأسدين".

مناسبات ودلالات

قبل فترة، أعلن النحات السوري "إياد بلال" أنه يستعد لإنهاء عمل نحتي جديد للطيار الروسي الذي قتل في سوريا بعد أن أسقطت الدفاعات الجوية التركية طائرته، في قضية أحدثت أزمة في العلاقات بين أنقرة وموسكو حينها.

أشعل الخبر مواقع وصفحات السوريين المؤيدين حينها، الذين انتقدوا تصرّف النحّات الموالي، بسبب عدم تقديمه أي منحوتة أو عمل فنّي يتحدّث عن قتلى النظام السوري.

بعد هذه الحادثة بأشهر، دخل النظام السوري إلى حي "الوعر الحمصي" عقب اتفاقية أفضت بتهجير المدنيين والمقاتلين منه بعد سنواتٍ من الحصار.

وخلال تغطية دخول قوات النظام كانت صحفية "الإخبارية السورية" تغطّي رفع "العلم السوري" على أعلى أبراج الحي، ولكن الموقف المُحرج كان رفع العلم الروسي على البرج وحيداً دون أي وجود لعلم النظام، ما وضع المذيعة في موقفٍ محرج.

كما وُضع العلم الروسي أيضاً على معظم المناطق التي سيطرت عليها قوات النظام بدعمٍ جوي روسي، حتّى أن النقاط العسكرية التابعة للنظام استبدلت صور بشار الأسد بالأعلام الروسية وصور فلاديمير بوتين.

> من الحوادث المشهودة كان رفع العلم الروسي في حي الوعر الحمصي، بدلاً من علم النظام، فضلاً عن قيام نحّات سوري بعمل نحتي للطيار الروسي الذي قتل في سوريا بعد أن أسقطت الدفاعات الجوية التركية طائرته.

تكوين حاضنة

على رُكام أحياء حلب المُدمّرة ينتشر العلم الروسي وصور بوتين، بشكلٍ أكثر كثافة من صور بشار الأسد وأعلامه. ويُرجع المراقبون سبب هذه المظاهر في هذه الأحياء تحديداً، إلى المحاولات الروسية لكسب الحاضنة الشعبية، على غرار القوات الإيرانية التي تتفوّق على الروسية بهذه النقطة، حيث تملك إيران حاضنة شعبية كبيرة.

وبحسب مصادر "صدى الشام" فإن القوات الروسية تقوم كل يوم بدخول أحياء مدينة حلب وتوزّع مساعدات إنسانية وغذائية عليها الأعلام الروسية، كما تقوم بإجراء إصلاحات بسيطة في البُنى التحتية التي دمّرتها الطائرات الروسية، لتحاول بهذه الخطوة أن تكسب أكبر تأييد شعبي يُشرعن وجودها بمنأى عن نظام الأسد.

تقرير حقوقي يكشف الكُلفة الدَّامية للتدخل

"الشبكة" للتحالف الدولي: حقّقْ بدلاً من الإنكار

صدى الشام

أصدرت الشبكة السورية لحقوق الإنسان تقريرها الثالث عشر بعنوان "الكُلفة الدَّامية" في الذكرى السنوية الثالثة لتدخل قوات التحالف الدولي في سوريا.

وجاء في التقرير أنَّ قوات التحالف الدولي بدأت حملتها العسكرية الموجهة ضد تنظيم "داعش" في سوريا منذ ٢٣ أيلول ٢٠١٤، وشنَّت في ذلك اليوم العديد من الغارات على مواقع في محافظة الرقة، كمطار الطبقة العسكري، واللواء ٩٣ في بلدة عين عيسى، كما شنَّت غارات على مواقع لجبهة "النصرة" في قرية كفردريان بريف إدلب الشمالي؛ وقد تسبَّب هذا الهجوم في مقتل ١٢ مدنياً، بينهم ٥ أطفال، و٥ سيدات.

وأشار التقرير إلى أنّ قوات التحالف الدولي استمرَّت في شنّ هجماتها الجوية على مناطق تخضع لسيطرة تنظيم "داعش"، وتركَّزت هذه الغارات على محافظات حلب والرقة، ودير الزور، والحسكة، وبشكل أقلَّ على محافظات حمص وحماة، ولم تظهر في ذلك الوقت سمةُ اصطفاف علني في الهجمات إلى جانب أحد أطراف النزاع حتى نهاية عام ٢٠١٥، حيث بدا جليّاً أنَّ قوات التحالف الدولي بدأت تدعم وبشكل صارخ قوات الإدارة الذاتية (المكونة بشكل رئيس من قوات الحزب الاتحاد الديمقراطي الكردي- فرع حزب العمال الكردستاني) تحت مُبرِّر محاربتها تنظيمَ داعش.

شهادات

وأوضح التقرير أنَّ تركيز هجمات قوات التحالف الدولي كان واضحاً على المناطق الشرقية كالرقة وريف الحسكة ودير الزور، في حين أن مناطق كريفي حمص وحماة لم تشهد تكثيفاً مماثلاً للغارات الجوية على الرغم من سيطرة تنظيم داعش عليها؛ لأنها فيما يبدو لا تُشكِّل هدفاً، ولا وجودَ لـ "قوات سوريا الديمقراطية" فيها.

وأضاف فضل عبد الغني مدير الشبكة السورية لحقوق الإنسان: "لم يُقنعنا العرض الذي قدَّمته القيادة المركزية الأمريكية في حزيران الماضي عن نتائج التحقيقات في حادث الهجوم على قرية الجينة، ولا أعتقد أنه أقنع أحداً، لابُدَّ من إجراء تحقيقات جديَّة، والتحدُّث مع ناجين أو شهود مباشرين، وأقرباء للضحايا، والاعتراف، والتأكيد على عدم تكرار الأخطاء التي يَنظر إليها المجتمع السوري في تلك المناطق على أنها مقصودة، بل هي ما زالت تتكرر".

واحتوى التقرير على ٣ شهادات جُمعت عبر حديث مباشر مع الشهود وليست مأخوذة من مصادر مفتوحة، إضافة إلى تحليل مقاطع مصورة وصور نُشرت عبر الإنترنت، أو أرسلها نشطاء محليون لفريق الشبكة السورية لحقوق الإنسان عبر البريد الإلكتروني أو برنامج السكايب أو عبر منصات التواصل الاجتماعي، كما أظهرت مقاطع مصورة بثَّها ناشطون موقع الهجمات وجثثَ الضحايا والمصابين وحجم الدمار الكبير الذي تسبَّب به القصف.

> يَنظر المجتمع السوري إلى أخطاء التحالف الدولي في قصفه للمدنيين على أنها مقصودة، ومثال ذلك المجزرة التي وقعت في قرية الجينة بريف حلب الغربي.

وأدى قصف طيران التحالف الدولي لقرية الجينة قرب مدينة الأتارب في ريف حلب الغربي، منتصف شهر آذار الماضي، إلى مجزرة التي راح ضحيتها عشرات المدنيين.

نمط متغير

وقدَّم التقرير إحصائيات لما ارتكبته قوات التحالف الدولي منذ تدخلها في ٢٣ أيلول ٢٠١٤ حتى ٢٣ أيلول ٢٠١٧ حيث قتلت ما لايقل عن ٢٢٨٦ مدنياً، بينهم ٦٧٤ طفلاً، و٥٠٤ امرأة، كما ارتكبت ما لا يقل عن ١٢٤ مجزرة، كما سجل التقرير ما لايقل عن ١٥٧ حادثة اعتداء على مراكز حيوية مدنية.

ونوَّه التقرير إلى تغيُّر النَّمط الذي اتَّبعته قوات التحالف الدولي منذ بدء هجماتها في أيلول ٢٠١٤ بشكل كبير فقد اتَّسمت الهجمات التي نفَّذتها حتى نهاية عام ٢٠١٥ بأنها محدَّدة ومركَّزة وأقلَّ تسبُّباً في وقوع ضحايا مدنيين في حين أنَّ الهجمات التي تم توثيقها في عامي ٢٠١٦ و٢٠١٧ كانت عشوائية وغير مبرَّرة وتسببت في وقوع مئات الضحايا المدنيين، ودمار كبير في المراكز الحيوية المدنية، حيث أوردَ التقرير تصنيفاً تضمَّن ثلاث مراحل كانت المرحلة الثالثة -التي شملت المدة بين تشرين الثاني ٢٠١٦ حتى ٢٣ أيلول ٢٠١٧- الأكثر دموية، حيث بدا بشكل واضح استهتار قوات التحالف الدولي الكبير بمبادئ القانون العرفي الإنساني، ويُشير إلى ذلك حجم الخسائر البشرية غير المبرر في تلك المدة، فقد ارتكبت في المدة ذاتها عشرات المجازر والانتهاكات ولم تتوخَ الدِّقة في استهداف المقرات والمناطق العسكرية التابعة للتنظيم.

واستعرض التقرير ٣٨ حادثة استهدفت فيها قوات التحالف الدولي مناطق مدنية ومراكز حيوية مدنية، تسبَّب ٢١ منها في سقوط ضحايا مدنيين، ذلك في المدة الواقعة منذ ١ تشرين الأول ٢٠١٦ حتى ١٥ أيلول ٢٠١٧.

> كانت الفترة بين تشرين الثاني ٢٠١٦ حتى ٢٣ أيلول ٢٠١٧ الأكثر دموية بين مراحل عمليات التحالف حيث بدا بشكل واضح استهتار قوات التحالف الكبير بمبادئ القانون الإنساني.

وأكَّد التقرير أن عمليات القصف العشوائي "غير المتناسب" تعتبر خرقاً واضحاً للقانون الدولي الإنساني، وأن جرائم القتل العشوائي ترقى إلى جرائم حرب، كما ذكر أن الهجمات قد تسببت بصورة عرضية في حدوث خسائر طالت أرواح المدنيين أو إلحاق إصابات بهم أو في إلحاق الضرر الكبير بالممتلكات، وهناك مؤشرات قوية جداً تحمل على الاعتقاد "بأن الضرر كان مفرطاً جداً إذا ما قورن بالفائدة العسكرية المرجوة".

اعتراف مطلوب

وطالب التقرير قوات التحالف الدولي باحترام القانون الإنساني الدولي والقانون الدولي العرفي، وبتحمل التَّبعات المترتبة عن هذه الانتهاكات كافة، وأن تحاول بأقصى ما يمكن تجنب تكرارها.

وحثَّ التقرير دول التحالف على أن تعترف بشكل صريح وواضح بأنَّ بعض عمليات القصف خلَّفت قتلى مدنيين أبرياء، ولا يفيد إنكار تلك الحكومات لأنَّ التقارير الحقوقية الموثقة وشهادات الأهالي تكشف ذلك بشكل واضح، وأن تحاول بدلاً عن الإنكار المسارعة في فتح تحقيقات جدية، والإسراع في عمليات تعويض الضحايا والمتضررين.

وأوصى التقرير بضرورة حماية المدنيين من "النِّظام السوري" والميليشيات المتطرفة المتحالفة معه، وفرض حظر جوي على الطائرات التي تلقي عشرات القنابل يومياً، وذلك بالتوازي مع حماية المدنيين في سوريا من تنظيم "داعش".

"الولاية القضائية" هي الحلّ لمعاقبة مجرمي الحرب في سوريا

صدى الشام

رأت صحيفة لوموند دبلوماتيك، أنه في الوقت الذي تستأنف فيه المحادثات حول مستقبل سوريا في جنيف، تستفيد القوات الموالية لـ بشار الأسد من وقف إطلاق النار مع المعارضة لتقليص المناطق الخاضعة لسيطرة تنظيم "داعش، مضيفة أن احتمال السلام يبدو بعيداً بُعد إصدار أحكام في الانتهاكات المرتكبة منذ ست سنوات.

جاء ذلك في مقال للصحفي للكاتب أمانويل حداد الذي أكّد أن جرائم الحرب التي شهدتها سوريا خلال هذه الفترة لا تقف عند حد.

الإفلات من العقاب

استهلّ حداد مقاله بما قالته المدعية العامة السابقة المتخصصة في جرائم الحرب كارلا دل بونتي، وهي تعلن نيتها الاستقالة من لجنة التحقيق في جرائم الحرب بسوريا إذ قالت "أنا محبطة، لقد استسلمت، لم يعد بإمكاني أن أبقى في هذه اللجنة التي لا تفعل شيئا".

واعتبر أن هذه الاستقالة التي حظيت بتغطية إعلامية واسعة ما هي إلا اعتراف بالعجز، وهو ما من شأنه تذكيرنا بالإفلات القضائي من العقاب الذي تتمتع به حكومة النظام السوري.

ويضيف حداد أن "الجرائم والفظائع ارتكبت من قبل جميع أطراف النزاع، بما في ذلك الجماعات الإسلامية المسلحة، لكن مسؤولية الحكومة السورية في مقتل المدنيين لا يمكن مقارنتها بغيرها، إذ أنها -وفق الشبكة السورية لحقوق الإنسان- مسؤولة عن ٩٠٪ من الذين قتلوا ما بين مارس/آذار ٢٠١١ ومارس/آذار ٢٠١٧".

ونبّه الكاتب إلى أن نظام الأسد يخضع لبعض العقوبات المفروضة من الأوروبيين والأميركيين والتي طالت مئات الشخصيات وعدداً من الشركات الحكومية بما في ذلك البنك المركزي السوري، إضافة إلى حصار نفطي وقيود على فئات معينة من الاستثمارات والصادرات.

> مع أن الجرائم والفظائع تم ارتكابها من قبل جميع أطراف «النزاع» في سوريا، لكن مسؤولية النظام السوري في قتل المدنيين لا يمكن مقارنتها بغيرها.

ولكن دون أن تتخذ أي إجراءات قانونية دولية ضد المسؤولين السياسيين رغم أن الوثائق التي تدينهم لا تنقص، إذ تندد المفوضية العليا لحقوق الإنسان التابعة لـ الأمم المتحدة بحالات "الاختفاء القسري التي ينفذها النظام السوري بحق المعارضين لإسكاتهم ونشر الخوف بين أقارب المتظاهرين".

صوَر "قيصر"

وينقل الكاتب قصة المصوّر السابق لدى الشرطة العسكرية السورية المعروف بـ "قيصر" والذي هرب من سوريا وبحوزته ٥٣٢٧٥ صورة تثبت وجود التعذيب والإعدام الجماعي بشكل منتظم في السجون السورية، وتتيح الدراسة الدقيقة لهذه الصور والتي قامت بها هيومن رايتس ووتش التعرف على ٦٧٨٦ شخصا توفوا أثناء الاحتجاز.

ويقول مدير مكتب الشرق الأدنى بتلك المنظمة نديم حوري، إن ثمة "أدلة حقيقية وشاملة على الجرائم المرتكبة ضد الإنسانية" والواقع أن هذه مفارقة كبيرة، فالأدلة موجودة لكن المحاكمات لم تتم.

> تبقى المفارقة الكبيرة في سوريا أنه ورغم وجود أدلة حقيقية وشاملة على الجرائم المرتكبة ضد الإنسانية فإن المحاكمات لم تتمّ.

وهنا ينقل حداد عن أستاذة العلوم الإنسانية بجامعة ستانفورد بيث فان شاك، قولها "حتى عندما يتم الاعتراف بوضوح بجرائم الحرب، ليس من السهل دائما العثور على محكمة يمكن التقاضي أمامها".

خطوات بديلة

ويتابع حداد أنه في غياب محكمة متخصصة، فإن آخر سبيل لطلب الإنصاف من إفلات المجرمين من العقاب هو "الولاية القضائية العالمية" التي تسمح لمحكمة وطنية بمحاكمة مسؤولين عن الانتهاكات الجسيمة للقانون الإنساني الدولي في بلد آخر.

وهذا ما تم بالفعل، إذ قدمت شكوى أمام القضاء الفرنسي خلال عام ٢٠١٦ وأخرى أمام القضاء الإسباني، لكن القضاء الفرنسي لم يفعل شيئاً حتى الآن، في حين اعتذر القاضي الإسباني عن البت في القضية بدعوى أنها "لا تدخل ضمن مجال اختصاصه" لكن وفق حداد فإن المحامين يحضرون حالياً لتقديم القضية أمام محكمة الاستئناف.

من وجوه انتهاك حقوق المرأة "بالقانون"

صدى الشام

بالرغم من إلغاء المادة القانونية التي تشرّع زواج المغتصِب من ضحيّته إلا أن المادة البديلة لم تكن أكثر عدالةً بل عبارة عن ترميم للمادة ٥٠٨ في قانون العقوبات السوري.

فقد أعطت المادة ٥٠٨ الحق للمغتصب بالزواج من المرأة الراشدة التي تم الاعتداء عليها، وجاء فيها:" إذا عُقد زواج صحيح بين مرتكب إحدى الجرائم الواردة في هذا الفصل وبين المعتدى عليها أُوقِفت الملاحقة، وإذا كان قد صدر حكم بالقضية عُلّق تنفيذ العقاب الذي فرض عليه".

(والمقصود بالجرائم الواردة في هذا الفصل : الاغتصاب، الفحشاء، الخطف، الإغواء والتهتك).

بعد التعديل

وتعدّ هذه من المواد التي ناضلت من أجل إلغائها الكثير من الأصوات الناشطة في سوريا في سنوات مضت، نظراً لما تشكله من اعتداء واضح على جميع حقوق المرأة كإنسانة ومواطنة، فهي تدفن حقها لأجل "السترة" والصمت والخوف من الفضيحة. وكثيرات كنّ ضحايا لمثل هذه المادة والتي عُدلت بعد مطالبات عديدة لتصبح على الشكل التالي:

-"إذا عُقد زواج صحيح بين مرتكب إحدى الجنايات الواردة في هذا الفصل وبين المعتدى عليها يستفيد مرتكب الفعل من العذر المخفف وفق أحكام المادة /٢٤١/ على أن لا تقل العقوبة عن الحبس سنتين. (الجنايات الواردة هي: الاغتصاب، الفحشاء، الخطف ،الإغواء والتهتك).

ويعاد إلى محاكمة الفاعل إذا انتهى الزواج إما بطلاق المرأة دون سبب مشروع، أو بالطلاق المحكوم به لمصلحة المعتدى عليها قبل انقضاء خمس سنوات على الزواج، وتحتسب المدة التي نفذها من العقوبة".

-"إذا عُقد زواج صحيح بين مرتكب إحدى الجنح الواردة في هذا الفصل وبين المعتدى عليها أوقفت الملاحقة، وإذا حكم بالقضية عُلّق تنفيذ العقوبة.

ويعاد إلى الملاحقة أو تنفيذ العقوبة إذا انتهى الزواج إما بطلاق المرأة دون سبب مشروع، أو بالطلاق المحكوم به لمصلحة المعتدى عليها قبل انقضاء ثلاث سنوات على الزواج. وتحتسب المدة التي نفذها من العقوبة".

أي أن عقوبة السجن عامين مع عقوبة الزواج من الضحية هي التي توصّل اليها المشرعون لمعاقبة المغتصب، والذي كان من المفروض معاقبته كمجرم في محكمة الجنايات وليس الجنح، وبالسجن بعقوبة تزيد عن خمسة عشر عاماً وقد تصل إلى المؤبّد بحسب طبيعة الجرم، لكن كل ذلك لم يحصل نتيجة النظرة الدونية ونظرة المجتمع والخوف على "الشرف".

الزواج بوصفه مبرِّراً

أما "الاغتصاب الثاني" غير المباشر فلم تتجرأ الأقلام على المطالبة بتغييره في سوريا، لكن الجمعيات الناشطة في لبنان سعت لذلك، وهو "اغتصاب الزوجة" والذي يعتبر حقاً للزوج فهي ملكه بموجب عقد نكاح الأساس فيه هو الجنس، وكل ما يدفع للنساء في هذا العقد يحتسب بهذه الطريقة فيختلف المهر بين أن تكون المرأة المتزوجة بكر أو ثيب وبين الخلوة من عدمها. هكذا عقود الزواج في دول تدّعي بالعلمانية وبمصادقتها على اتفاقيات حقوق الانسان والمرأة.

وفي هذا الإطار تقول المادة ٤٨٩ عقوبات:

- "من أكره غير زوجه بالعنف أو التهديد على الجماع عوقب بالأشغال الشاقة خمس عشرة سنة على الأقل".

في حين تقول المادة ٤٩٠: "يعاقب بالأشغال الشاقة تسع سنوات من جامَعَ شخصاً غير زوجه لا تستطيع المقاومة بسبب نقص جسدي أو نفسي أو بسبب ما استعمل من ضروب الخداع".

أي أن مجامعة الزوجة بأي نوع من أنواع الخداع والغش أو استغلال نقص جسدي أو نفسي وكذلك إكراهها لا يشكل أي اعتداء على حق من الحقوق، فهذا حق الزوج الطبيعي الذي يبرر له استخدام أي وسيلة لينالـه.

تُنشر بالتعاون مع شبكة الصحفيات السوريات

دريد لحّام: أنا مُعارِض لـ"السلطة"

صدى الشام ـ عدنان عبد الله

من منبرٍ إعلاميّ إلى آخر يواصل الفنان السوري دريد لحّام، الانتقال حاملاً معه أفكاراً لطالما كررّها سواءً لجهة عدائه للثورة السوريّة أو تقديره العالي لإيران ودورها في دعم نظام الأسد.

وإن كان لحّام قد اعتاد في أعماله الدراميّة على إيصال ما يريد من رسائل مبطّنة أو ممارسة مهام يغلب عليها "التنفيس" الجماهيري في ظلّ الحكم "البوليسي" للنظام، فإنه من جهة ثانية لا يوارب حين يوجّه سهاماً مسمومة مباشرة ليس لكيانات وشخصيات ثوريّة وحسب، وإنما لفكرة الثورة والمعارضة ،واضعاً المقاييس التي ينبغي السير وفقها في "سوريا الأسد".

وعلى هذا المنوال سار لحّام في حواره مؤخراً مع صحيفة "اليوم السابع" المصرية، فلم يفوّت الفرصة ليطلق مواقف سياسية تعبّر عن وقوفه في صف النظام.

وتميّز لحام عبر السنوات الماضية بتصريحاته التي حاول من خلالها تمييع الثورة عبر استخدامه مفردات إعلام النظام، ووصفه المحتجين منذ بداية الحراك بأنهم "مغرّرٌ بهم"، ويتقاضون المال لقاء مواقفهم، وهو ما جعل شعبية لحام تتأرجح وتصبح موضع نقد وتفنيد من قبل الجمهور السوري.

> بينما يتحاشى لحام الإشارة إلى دور ميليشيات إيران في سوريا بل ويكيل المديح لحكامها، فإنه لا يتورع عن وصف معارضي نظام الأسد بالمرتزقة وبأنهم يحاربون من أجل المال وحسب.

وحاول لحام خلال حواره أن يقدم وجهة نظر يغلفها منطق متماسك حين ميّز بين "السلطة" و"النظام"، قائلاً إن هناك فرقاً بين المصطلحَين، وأضاف "حين كنت أسمع نداء المظاهرات في بعض البلدان، وخاصة مصر ينادي ويقول: الشعب يريد إسقاط النظام، كنت أتعجب وأرفض هذا النداء، لأن النظام عكسه الفوضى، فالنظام هو الوزارات والمدارس والجيش والبوليس، أما أن يطالب شعب بإسقاط السلطة لأن بها فساد فهذا حقه، وأن تطالب الشعوب بالحرية والديمقراطية والعدالة الاجتماعية فكل هذا حقها ويجب أن تحصل عليه ولكن كما سبق وقلت خلطت الناس بين النظام والسلطة، وخاصة أن من طالب بإسقاط السلطة لم يكن لديه بديل ليطرحه".

معلومات استخباراتية!

ورداً على أحد الأسئلة قال لحام: "من حق الشعوب أن تطالب بالحرية وأن تحصل عليها، ولكن ما حدث في سوريا أن فُوجئنا وفُجعنا كذلك بكم الأسلحة التي تم تهريبها لسوريا قبل هذا الحراك الذي حدث سنة ٢٠١١ فظهرت ملايين من قطع الأسلحة المعدة سلفاً لاستغلال هذا الحراك، فقد تكون هناك أغلاط لأية سلطة، ويريد الشعب تصحيحها ولكن أن يتم هدم وطني ويشارك من كنا نظنهم "إخوان" في هدمه هو ما لم أكن أتخيل أو أقبل، وأن تأتي مرتزقة من كافة بقاع الأرض لتحارب في بلادي مدفوعة بالدولار، فتلك أحداث لو حكتها لي قارئة الفنجان أو الكف ما كنت سأصدقها".

وليست هذه المرة الأولى التي يهاجم فيها لحام الثوار والمتظاهرين في مقابل عبارات التبجيل والمديح التي سبق ووجّهها لإيران التي تقاتل إلى جانب النظام عبر العديد من الميليشيات الطائفية التابعة لها.

واشتهر لحام بمقطع الفيديو الذي انتشر العام الماضي وتوجّه الفنان السوري من خلاله إلى مرشد الثورة في إيران علي خامنئي، بالقول: "في عينيك القداسة" ما أثار ردود أفعال مستنكرة اعتبرت أنه لحام أطاح بتاريخه الفني وتنكّر لقوميته وعروبيته، مشيرةً إلى أنه كان "يخفي في جلبابه الفني شبح الطائفية والعنصرية البغيضة".

على درب "حضن الوطن"

في معرض إجابته على أحد الأسئلة المتعلقة بالأعمال الدرامية أصرّ لحام على عدم نطق لفظة "ثورة"، وقال:"الحرب على سوريا، ولا أقول الثورة، تريد أن تهدم الهوية فأول ما حدث في سوريا في الحرب كان تهديم الآثار، فهل يمكن مثلا تصور مصر دون الأهرامات، بالتأكيد لا".

وادعى لحام أنه يحترم الحرية والديمقراطية، ليعود ويتّهم مناهضي النظام بأنهم ضحية التضليل، وتابع "كانت أمريكا تتصور، وكما أعلنت، أن الأمر سيستغرق شهراً أو اثنين وينتهون من النظام والسلطة، فظن البعض أنه سيعود بعد أشهر راكباً حصان الانتصار كثوري، كما يظن، ويمكن أنه تمنى مكتسبات في حال سقوط السلطة أو أغروه بمكاسب".

> استمرّ لحام بتسويق نفسه بمظهر المعارض «الوطني» مُعلناً استعداده لمساعدة الفنانين السوريين المعارضين في الخارج على العودة.

واستطرد "أنا كدريد لحام أول معارض للسلطة، ولكن أخجل أن أعلن معارضتي من منصة بلد آخر عربي أو أجنبي، فأنا ضد المعارضة من الخارج".

وفي موقف غير مسبوق حاول لحام الانخراط على ما يبدو في ما يسمى "المصالحات الوطنية"، معتبراً أن الفنانين السوريين المعارضين "أصدقاء" له، ومُبدياً استعداده للمساهمة بعودة من يريد منهم إلى "حضن الوطن"، وقال: "كلهم أصدقائي، ومثّلت مع كنده علوش مسلسل سنعود بعد قليل، وكنت في زيارة للقاهرة والتقيت جمال سليمان وقضينا لقاءً طويلاً سوياً، فلا هم ولا غيرهم من الفنانين أعدائي، هم مختلفون معي فقط وقد يكون اختلافهم معي في أمور كثيرة مثل الحب أو الزواج أو حتى الفن، وقد أعلنت مراراً أن أي فنان سوري معارض إذا أراد العودة لسوريا سأخرج بسيارتي على الحدود لاستقباله والعودة معه إما لبيتي أو للسجن".

الحقّ على "الآخرين"

مع أنّ معاناة الدراما السورية التي تمثّل واجهة الفن في هذا البلد لا تخفى على أحد فقد كان لـ لحّام وجهة نظره في التطرق إلى هذا الموضوع، وبدلاً من التركيز على سلبيات العمل الدرامي الذي يعتبر لحّام جزءاً منه فقد فضّل الحديث عن "وجه مشرق" يبدو أنّ أحداً لم يره غيره، وقال لحام في معرض ردّه على سؤال عن المشهد الفني في سوريا حالياً: "برغم ظروف الحرب ستجدين أن الإنتاج الفني السوري زاد، فالأفلام القصيرة والتسجيلية زاد عددها، وكذلك إنتاج الأفلام السينمائية الطويلة".

وفي إطار الحديث عن الإنتاج التليفزيوني ألقى لحّلم باللوم على المحطات الفضائية التي تمارس "حصاراً اقتصادياً على المسلسل السوري"، مضيفاً أنهم "يتصوّرون بذلك أنهم يرهقون السلطة بينما هم يرهقون الشعب والمنتجين وهي خسارة مادية، ولكنها ليست معنوية، فالجمهور مع اتساع الفضاء يشاهد ما يحب حتى لو منعته دولته".

جنّة فايا يونان "يوتيوبها"

صدى الشام ـ ع.م

بذات الطريقة المُفاجئة التي ظهرت فيها "فايا يونان" كفنانة تربّعت على مسارح عربية، أثارت الجدل مؤخّراً بعد أن وضعت شاباً سورياً صعد إلى المسرحها وحاول التقاط "سيلفي" في موقف مُحرج.

تلك الحادثة لم يهدأ غبار معاركها الافتراضية بعد أن أحرجت فايا الشاب، وأشاحت بوجهها عن الكاميرا أمام آلاف الحضور ضمن حفلها مؤخّراً في قلعة دمشق، ثم حاول الشاب التقاط الصورة مرّةً أخرى لكنه كرّرت الرفض مبرّرةً ذلك بكلمة "هلق بيجوا كلّن" في إشارةٍ إلى أن الجمهور معظمه سيأتي إلى المسرح للالتقاط صورة مشابهة.

هذا ليس كلّ شيء، إذ أن "فنانة اليوتيوب" رفضت الاعتذار عن الحادثة، واتهمت "متآمرين كيديين عليها"، في مشهدٍ لا يبتعد كثيراً عمّا فعله المطرب الشعبي السوري علي الديك في حفل "مؤتمر دمشق الدولي" عندما وصف جمهوره بـ "البقر"، وفي كلا الحادثتين يتجلّى الاستهزاء بالجمهور.

بلا تقدير

ظهرت فايا على ساحة الفن دون أي مقدّمات، إذ أنّ مقطع فيديو مدّته عدّة دقائق قذف بها وبشقيقتها ريحان إلى المجد، وجعلهما من ألمع الأسماء الشباب على الساحة السورية وأكثرهم تقديماً للحفلات المتعاقبة بين المحافظات السورية والعواصم العربية.

وكانت فايا قد قدّمت نفسها من سياق "جروح وآلام الوطن العربي في سوريا والعراق ولبنان وفلسطين" ووصفت ما يجري في سوريا بالحرب البشعة.

وعلى الرغم من عدم امتلاك الصاعدة فايا أي تاريخ فني يدعم الحضور الكبير لها، إلّا أنّ ذلك لم يمنعها من تقديم نفسها كشخصية متعجرفة، وهو ما بدا واضحاً من خلال تعاملها مع فيديو "هلق بيجوا كلّن" الذي أثار غضب السوريين عبر مواقع التواصل الاجتماعي، دون أن يدفعها للاعتذار على أقل تقدير.

وفي هذا الصدد قالت فايا في حديثٍ بثّته قناة "الجديد" اللبنانية: "إنّها تدعو إلى وضع حد لظاهرة اعتلاء الجماهير للمسرح والتقاط الصور مع المغنّيين خلال الحفل، وذلك احتراماً للجمهور والفرق الموسيقية". وبذلك فقد بررت ما حصل دون أسف، في مشهدٍ يوضّح مدى الاستخفاف بالجمهور السوري في مناطق النظام وعدم إعطائه أي تقدير.

> بدلاً من أن تعتذر فايا عمّا حصل في حفل قلعة دمشق، دعت إلى وضع حدٍّ لظاهرة اعتلاء الجماهير للمسرح والتقاط الصور مع المغنّيين خلال الحفلات.

وبالمقابل فإن فايا ذاتها التقطت آلاف الصور مع جماهيرها في عدّة عواصم عربية ومنها مصر وتونس، ولكنّها بالمقابل لم تكرّر الأمر ذاته في سوريا، ولم تعطِ الجمهور السوري ما أعطته للتونسي أو المصري.

نتيجة عكسية

لاحظت "صدى الشام" أن عدد المُتابعين على صفحة فايا يونان المُوثّقة بالعلامة الزرقاء من موقع التواصل الاجتماعي "فيسبوك" ارتفعت بشكلٍ ملحوظ بعد موجة الانتقاد التي طالت "يونان" عبر مواقع التواصل الاجتماعي.

كما لاحظت أن عدداً كبيراً من روّاد مواقع التواصل الاجتماعي فوجئوا بالحادثة وبدؤوا يستفسرون عن شخصية فايا يونان كونهم لا يعرفونها أصلاً.

وهكذا، انعكست موجة الغضب هذه لتزيد من شهرة يونان داخل وخارج سوريا، بدلاً من أن تُدينها على تصرّفها الاستعلائي أمام جمهورها، وهو الأمر ذاته الذي تكرّر عشرات المرّات عبر تعويم أشخاصٍ أثاروا الجدل وباتوا حديث الساعة عبر مواقع التواصل.

نظرية المؤامرة

لم تتردّد فايا يونان في ركوب موجة "نظرية المؤامرة" والادعاء مباشرةً بوجود المغرضين والخصوم والكارهين لنجاحاتها وتاريخها الفني الحافل الذي لا يتعدّى عامين ونصف.

ففي أول ردٍّ لها عبر صفحتها الشخصية بموقع التواصل الاجتماعي "فيسبوك" قالت إنها "تعرضت إلى مؤامرة كيدية، وإنه شكل فرصة لكارهيها، وأيضاً كان تشويشاً على نجاحها. وتابعت فايا: "هلأ المغرضين يلي عملوا الفيديو، وطريقة تغطية الحفل "ببراءة" بالأول، ونهايته بلقطة عدم قبول التصوير مع حمادة، هاد موضوع آخر مدروس بشكل متقن وفيه موهبة كيدية متأصلة، والبرهان هي النتيجة يلي تركها الفيديو على نفوس الناس يلي ما كانوا بالحفل، وشوشر حتى على بعض المحبين و الأصدقاء، وأكيد بالإضافة إلى الكارهين يلي يمكن قد أكون قتلت حدا من عيلتهم وما معي خبر، وأجاهم الفيديو عطبق من فضة ".

ويُعتبر الأمر الأغرب في هذا الرد أن فايا لم تعتذر من الشاب الذي أحرجته على خشبة المسرح إطلاقاً، بل إنها اعتذرت من "المحبّين إذا انخدش شعورهم أو شعروا بأي إساءة عند مشاهدة ما أراد ذلك الفيديو الكيدي أن يريهم" حسب وصفها.

وأردفت: "الأشخاص الكارهين والكيديين ومنهم من فاجئني بكتابة بوستات ومعلّقات تحلل حالتي وخبايا نفسي ومحدودية موهبتي"، وتوجهت لهؤلاء بالقول :"ركّزوا على أنفسكم وأعمالكم وأشغالكم، إلتهو أقل بالتفكير بغيركم وربّو قليلاً من الحب بداخلكم، لعلّكم تفلحون. أما المحبين والصفحات والفنانين والصحفيين يلي اتفهمو يلي صار بحسن نية وكتبو منشورات دعم لإلي، بقلكن شكراً من كل قلبي ".

صدى افتراضي

facebook

Jehad alsadeq

بكل بساطة هو مخطط نجحوا فيه وفشلنا في التصدي له ولدينا بذور فاسدة وجدت تربة خصبة لتنمو فيها ولا يُلام العنب بما يفعله الخمر.

Ali Safar

عزيزي الفنان دريد لحام أبو ثائر: شكراً على الكفونة، باسمي وباسم كل الفنانيين الأصدقاء في الخارج، نبلغك أن أحداً منا لن يرجع إلى سوريا في الوقت الحالي، وبدلاً من ضرب النخوة باستقبال الفنانين المعارضين على الحدود، يا ريت تروح تعملك حوصة بين فروعة الأمن بلكي بتقدر تلاقيلنا زميلنا زكي كورديللو،وابنه مهيار وعادل برازي..
وإذا لاقيت زكي والشباب أكيد رح تفرق القصة كتير..
#دريد_لحام

حافظ قرقوط

البلد بشعبها وأرضها احترقت وما بقي سلاح ما اتجرب فيها والبعض مفكر حالو كان يحضر فيلم سينما ويلي انقتلو مو لحم ودم و وهاي المدن يلي اتدمرت من كرتون.

Badr Eddine Arodaky

والبعض، من المثقفين، شعراء أو كتاباً أو رؤساء تحرير صحف ومجلات، من يعرضون على الملأ بضاعتهم من الوطنية والثورية بانتظار أن تُهالَ عليهم ألقابُ القداسة والعبادة..
وهم، في سلوكهم الاجتماعي اليومي، لا يستحقون حتى البصاق في وجوههم..

Mahmoud m altaweel

#القهر الحقيقي، حين #تُشيّع أصدقاءك ورفاق قضيتك وأنت تعلم أنهم لو كانوا مكانك وكنتَ مكانهم.. لكانوا خيرًا منك لحزنوا أكثر.. وفعلوا أكثر.. مما تفعل.

ترفيه

إعداد: قتيبة سميسم

كلمة السر :

من أعظم عباقرة الموسيقى عبر التاريخ

في كل زمان في كل بقاع الأرض شعوب تعاني، لم نكن نأبه لها لهذا نجدنا لا يؤبه لنا ولا لمعاناتنا فليس من حقنا اليوم أن نعاتب بهذا أحد قط، لكن رغم كل شيء لنا رب فوقنا لا ينسى.

الحل السابق:

جبران خليل جبران

ش	ع	و	ب	ل	ك	ن	ض	ر	ا	ل	ا
ب	ل	ه	ب	ؤ	ي	أ	ا	ذ	ه	ل	ت
ه	م	س	ي	ل	ف	ب	ن	ن	ف	ف	ع
ذ	ع	ح	ي	ف	و	ه	ج	ع	ف	ي	ا
ا	ا	ق	ل	ف	ل	ك	د	ا	و	ل	ن
ز	ن	ن	م	ن	ك	ن	ن	ت	ق	ل	ي
م	ا	ا	ا	ا	ا	ل	ا	ب	ن	ه	غ
ا	ت	ب	ر	ن	د	ح	ا	ن	ا	ا	ل
ن	ن	ن	م	غ	ا	ل	و	ا	ن	ل	ا
ز	ا	ق	ط	ل	و	م	ء	ي	ش	ل	ك
ى	س	ن	ي	ك	ر	م	و	ي	ل	ا	ا
ت	ا	ن	ل	ن	ر	غ	م	ع	ا	ق	ب

الكلمات المتقاطعة

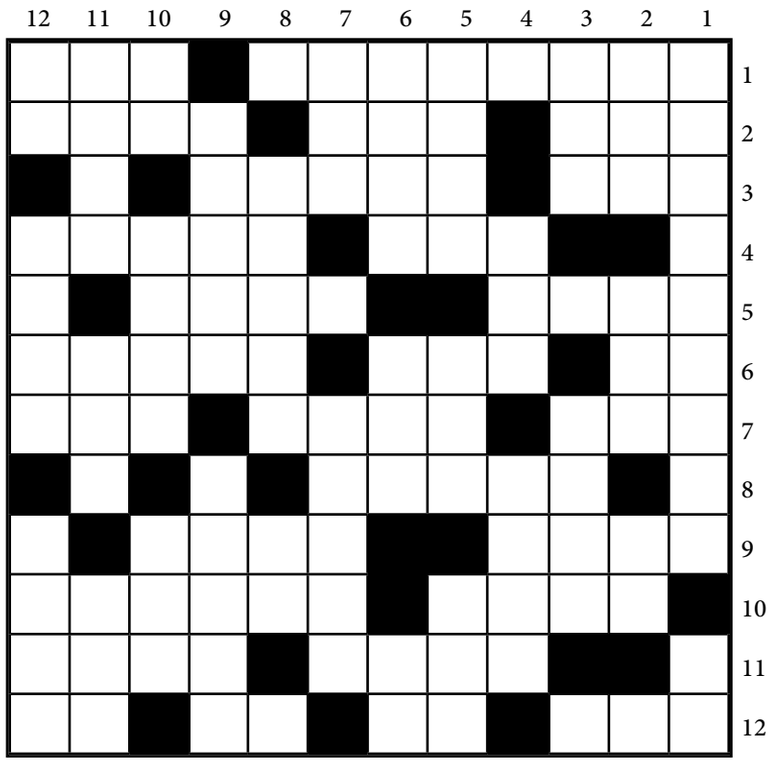

أفقي:

1. إعلامي عربي شهير ـ فشل
2. زهر ـ القمر المكتمل (معكوسة) ـ أضاء
3. صوت السماء ـ يتابع
4. رقم ـ نشتعل
5. غاية ـ يبني
6. عبيد ـ بلغ ـ من علوم الرياضيات
7. انقص ـ ذكاء ـ تجهيزات
8. الفناء
9. يضيع ـ نافع
10. انحراف ـ مدينة في حمص
11. غير منقطع ـ عملة آسيوية
12. وقع ـ متشابهان ـ أداة استفهام ـ نقص

عمودي:

1. مغني لبناني ـ شعور
2. عجل ـ هز جسمه على الإيقاع ـ في الوجه
3. هتف ـ متحضر
4. ركض ـ شديد الخصومة
5. نادر ـ ضرب ـ عاتب
6. لطيف ـ لعب ـ والدة
7. دهر (معكوسة) ـ إكمال
8. عاصمة عربية ـ ورد عطري
9. من الأبراج ـ النير (معكوسة)
10. قرع ـ تعود ـ يرد (معكوسة)
11. هاجر ـ باشر ـ يلين
12. تقوى ـ استطاعة ـ يقرأ بالتجويد

الحل السابق

أفقي

1. فادي صبيح ـ هرب
2. ضرس ـ ببغاء ـ يا
3. لماح ـ ملئ ـ أس
4. شمم ـ قبر ـ قلم
5. وبخ ـ يماطل (معكوسة)
6. كارثة ـ أدرب (معكوسة)
7. رث ـ باغية ـ خرب (معكوسة)
8. أم ـ لمت ـ يو
9. ترخيص ـ مصدر
10. يسخر ـ هرم
11. اللتر ـ هزم ـ له
12. ترتقب ـ جافى (معكوسة)

عمودي

1. فاضل شاكر ـ تراب
2. أرمم ـ أثار
3. دسام ـ مخيلة
4. وثب ـ يستر
5. صب ـ قبة الصخرة
6. ب ب ـ بخ ـ غم
7. يغمر ـ ميتم ـ هب
8. حال ـ هز
9. ء ء ـ بط (معكوسة) ـ مرمى
10. قارب ـ صم
11. ريال مدريد ـ لا
12. باسم ياخور ـ هج

سودوكو

تعريف باللعبة:

هي لعبة منطقية مبنية على وضع الأرقام في المكان المناسب. الهدف هو ملء ال 9*9 مربعات بأرقام بحيث أن تكون المربعات التسعة (والتي تدعى مناطق) محتوية على الأرقام من واحد إلى التسعة دون تكرار.

	6		9			4		1
		3	2			7		
7		4			5		6	2
	3		5			1	4	8
		8				2		
1	2	7			8		9	
6	8		7			3		4
		2			4	9		
5		9			3		8	

الحل السابق

4	6	3	5	7	9	8	2	1
7	1	9	6	2	8	3	5	4
5	2	8	3	1	4	7	6	9
6	4	1	2	8	7	5	9	3
9	3	5	4	6	1	2	8	7
2	8	7	9	3	5	1	4	6
1	5	2	7	4	6	9	3	8
8	9	6	1	5	3	4	7	2
3	7	4	8	9	2	6	1	5

التضحية بأنشيلوتي ليست النهاية

هل دخلَ العملاقُ البافاري النفق المظلم؟

صدى الشام ـ مثنى الأحمد

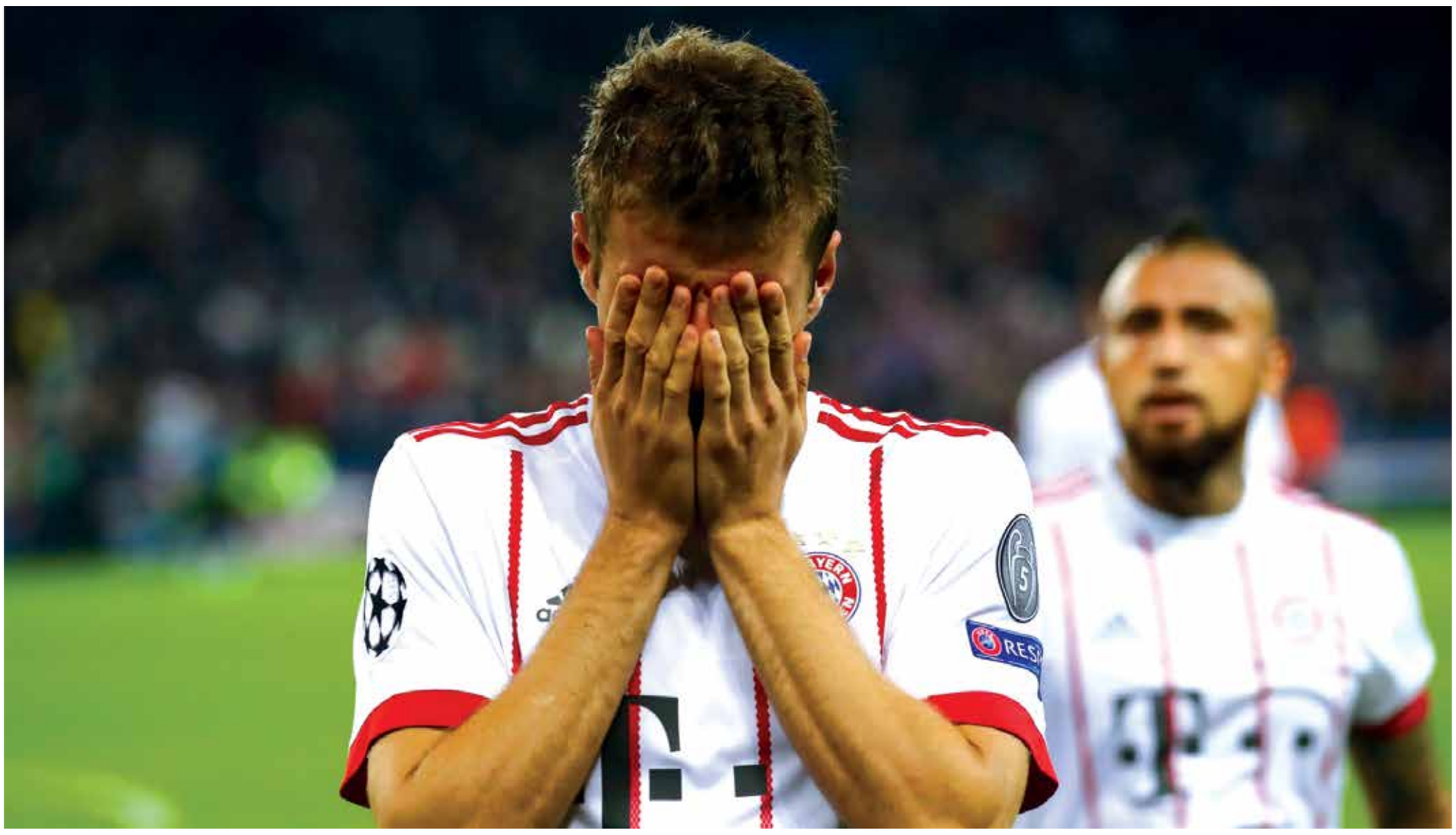

في خطوة مفاجئة لم يعتد بايرن ميونخ الإقدام عليها، أعلن النادي الألماني بعد ست جولات فقط من انطلاق الموسم، إقالة مدرب الفريق الأول "كارلو أنشيلوتي" الذي بدوره لم يتعرض لهذا الموقف (الإقالة) بهذه الطريقة من قبل.

لكن هذا القرار المتخذ من قبل إدارة النادي البافاري يعكس حقيقة ما وصل إليه كبير ألمانيا من تراجع في المستوى على الصعيد الفني والإداري، وبالأخص في الموسم الحالي، حيث أن الفريق يعاني في الـ "بوندسليغا" ويحتل المركز الثالث بفارق ثلاث نقاط عن المتصدر بروسيا دورتموند، كما أنه أصبح بالمرتبة الثانية في مجموعته بدوري أبطال أوروبا.

وعند الحديث عن إقالة مدرب بحجم "أنشيلوتي" وبعد شهر ونصف على بداية الموسم، لا بد لنا من تحليل الموقف بشكل كامل وتسليط الضوء على جميع العوامل المتعلقة بالأمر، ولكي نبدأ بذلك يجب أن نطرح السؤال الأهم؛ هل يتحمل الرجل الإيطالي مسؤولية ما يحصل بالفريق هذا الموسم؟

كبش فداء

لا يختلف اثنان على الأخطاء الفنية التي اقترفها "أنشيلوتي" في مباراة باريس سان جيرمان وفي عدة مباريات سابقة، كما أن الجميع متفق تقريبًا على أنه أهمل بشكل واضح عنصر الشباب واعتمد على بعض الأسماء طوال الموسم الماضي، لكن في المقابل تمكن "كارلو" الموسم الفائت من الحفاظ على لقب الدوري وظل مستمرًا في المنافسة بدوري الأبطال حتى خرج على يد ريال مدريد في مباراة كان لها ظروف لا علاقة لها بالأداء الفني للمدرب.

> عاش نادي بايرن ميونيخ ظروفاً سلبيّة، سواء ما يتعلق منها بإصابات اللاعبين أو بحركة النادي الضعيفة في سوق الانتقالات، لكن كلّ ذلك لم يشفع لأنشليوتي الذي تم تحميله كامل المسؤولية، فكان شماعة للفشل الإداري.

وكان "أنشيلوتي" عاد بالفريق إلى درب الانتصارات مؤخراً بعد الخسارة أمام هوفنهايم في الأسبوع الرابع من عمر الدوري، وما يزال الطريق أمامه مفتوحاً للمنافسة على لقب الدوري. إذًا أين تكمن المشكلة؟

إن محاولة تبرير أخطاء "أنشيلوتي" سواء في الموسم الماضي أو الحالي أمر لا فائدة منه، فالمشكلة أعمق من ذلك بكثير وأكبر من مدرب كان في النهاية "كبش فداء" لفشل إداري في المقام الأول.

فهناك حقيقة لا يمكن لأحد إنكارها، وهي أن بايرن الحالي ليس هو نفسه قبل ٣ أو ٤ سنوات من حيث جودة اللاعبين، فقد اعتزل "فيليب لام" و"تشابي ألونسو"، وتقدّم "روبن" و"ريبيري" بالسن، مما أدى إلى تراجع مستواهما بشكل واضح، كما يعاني "توماس مولر" من أزمة في الأداء وتراجع مستواه منذ أكثر من عامين، والأمر نفسه ينطبق على "جيروم بواتينغ" والمدافع الآخر "ديفيد ألابا"، إلى جانب إصابات "مانويل نوير" المتكررة.

هذه الأسماء تمثل أعمدة الفريق وكانت سبب نجاحه في السنوات الماضية، وعندما ينهار العمود الفقري للفريق فمن الطبيعي أن يدخل بأزمة، وهنا يجب الحديث عن قرارات إدارة النادي التي كان يُتوقع منها نشاط أكبر في سوق اللاعبين، لكن ما حصل في النهاية هو التعاقد مع ثلاثة لاعبين فقط، واللجوء إلى نظام الإعارة لتعزيز المراكز الأساسية.

هذه الأخيرة فتحت على إدارة البايرن باب الانتقاد حتى من خارج ألمانيا، إذ قام الكاتب الرياضي الكبير في إنجلترا "مارتن صامويل" بنشر مقال ينتقد من خلاله البايرن نتيجة عقده صفقة استعارة لتعزيز مركز أساسي في الفريق وليس من أجل دكة البدلاء، وأشار في المقال إلى أن العملاق البافاري لديه رعاية من شركات عملاقة (تيليكوم، أديداس، أليانز، سيمنز، أودي وغيرها الكثير)، لذلك ليس مبررًا له اللجوء لهكذا صفقات.

تقليد ثابت

عندما نعلم أن سياسة بايرن ميونخ الإدارية تعتمد على إبرام الصفقات ذات القيمة المعتدلة في تدعيم صفوف الفريق الأول، فإننا لا نستغرب الحال الذي أصبحت عليه تشكيلة هذا الفريق حالياً، إذ من المعروف عن الإدارات المتتالية التي قادت دفة البايرن منذ تأسيسه حتى الآن أنها لا تصرف الأموال الطائلة في سبيل ضم لاعب معين ولا تدفع أجوراً ضخمة لقاء إقناعه بارتداء قميص النادي.

> تشكّل سياسة البايرن في التعاقدات وسقف رواتب اللاعبين حاجزاً يحدّ من فرص الحصول على فريق بجودة فنية عالية، تخوّله حصد النتائج المتميزة بشكل متواصل.

ويتضح ذلك من خلال الصفقة الأخيرة التي قام بها النادي في سوق الانتقالات الفائت عندما تم التعاقد مع اللاعب الفرنسي "توليسو" مقابل ٤١,٥ مليون يورو، وهو يمثل أغلى الصفقات في تاريخ البايرن، في وقت يدفع فيه نادٍ آخر مثل إيفرتون أكثر من هذا المبلغ (٥٥ مليون يورو) مقابل ضم اللاعب الأيسلندي "جيلفي سيغوردسون" الذي بالكاد تألق لموسم أو موسمين مع سوانزي سيتي.

المسألة لا تتعلق فقط بدفع مبلغ كبير لضم لاعب، وإنما أيضًا بسقف الرواتب التي يجب ألاّ تتجاوز الـ ١٠ مليون يورو في السنة الواحدة، وفي تشكيلة البايرن الحالية هناك لاعب واحد فقط يحصل على هذا الرقم وهو "خاميس رودريغيز" الذي جاء من ريال مدريد بموجب صفقة إعارة تنص على أن يتحمل الفريق الألماني الراتب السنوي للاعب الكولومبي والبالغ ١٠ مليون يورو.

هذه المشكلة بالتحديد واجهت البايرن في صفقة "أليكسيس سانشيز" حينما كان آرسنال مستعدًا لبيعه بسعر مخفض لكي يمنعه من الانتقال إلى مانشستر سيتي، لكن ارتفاع أجره السنوي جعل البايرن ينسحب من الصفقة.

ولعل سياسة البايرن هذه تجعل نتائج مرهونة بالحظ والتوفيق حين يأتيه لاعب بمواصفات عالية وبسعر منخفض، أو ربما يحصل على هذا اللاعب بصفقة انتقال حر كما حصل عندما انتقل إليه الهداف البولندي "روبرت ليفاندوفسكي" من بروسيا دورتموند قبل أربعة مواسم.

وهنا قد نفسر تذبذب نتائج البايرن على مستوى القارة الأوروبية في مناسبات عديدة، وغيابه عن التتويج بألقابها لفترات طويلة قبل أن يعود ويحصد كل ما يمكن حصده، فبعد نيله ثلاثة ألقاب متتالية في دوري الأبطال مواسم ١٩٧٣–٧٤، ١٩٧٤–٧٥، و ١٩٧٥–٧٦، انتظر البافاري ٢٥ عاماً حتى جاء باللقب التالي موسم ٢٠٠٠–٢٠٠١، ثم استغرق ١٢ عاماً للحصول على اللقب الخامس قبل أن يأتي "يوب هاينكس" موسم ٢٠١٢–٢٠١٣ ويحقق ثلاثية الدوري والكأس المحليتين بالإضافة لدوري الأبطال.

المشكلة أكبر بكثير

بناءً على كل هذه المعطيات، يتّجه بعض المراقبين للكرة الألمانية إلى اتهام إدارة البايرن بـ "البخل"، وأنها تعتمد على استقدام اللاعبين الشباب لكي لا تدفع المزيد من الأموال.

وقد لا توحي الإدارة بأنها تبالغ في هذا الأمر، لكن الحقيقة أعمق من ذلك، ففي ظل النمو الاقتصادي المخيف للأندية الإنجليزية، مع قوة ريال مدريد وبرشلونة التي لا تتوقف عن النمو، ودخول باريس سان جيرمان كطرف قوي في الصراع الاقتصادي، يجد البايرن نفسه وحيدًا في هذه المعمعة ومجبرًا على القبول بصفقات إعارة من أندية أخرى على غرار "خاميس" والمدافع "نيكولاس شولي".

ويتضح الفارق أكثر عندما نشاهد الشركات الراعية تقدم عقوداً أعلى قيمة (الضعف أحيانًا) للأندية الإنجليزية والإسبانية مما يحصل عليه البايرن، فحينما كانت شركة أديداس تعقد اتفاقا مع البايرن قبل عامين لرعايته حتى عام ٢٠٣٠ مقابل ٤٠ مليون يورو سنوياً، فإنها كانت تعقد صفقة مع مانشستر يونايتد مقابل ٩٠ مليون يورو سنوياً.

القضية إذاً لها علاقة بتسويق الدوري الألماني وانخفاض قيمة بيع حقوق البث التلفزيوني مقارنة بحقوق بث الدوري الإنجليزي، أو حتى الإسباني باعتبار أن الريال والبرسا كانا يستحوذان على مبالغ طائلة منها.

> مع مرور الوقت تتّسع الفجوة بين بايرن ميونيخ وكبار أوروبا في ظل النمو الاقتصادي المخيف للأندية الإنجليزية، مع قوة ريال مدريد وبرشلونة التي لا تتوقف عن النمو، ودخول باريس سان جيرمان كطرف قوي.

النتيجة المرتقبة

يعني كل ذلك أنه على المدى البعيد ستتسع الفجوة بشكل كبير جدًا مع هذه الأندية إن لم يتدارك البايرن ورابطة الدوري الألماني الوضع بسرعة، إذ أن الأموال تبقى عاملاً مؤثرًا في المحافظة على الاستقرار وامتلاك القدرة على المنافسة لأطول مدة ممكنة، فبدون الأموال يصبح الانتقال من جيل إلى جيل أمرًا في غاية الصعوبة، بل ربما تنتهي الإنجازات مع نهاية عمر الجيل المميز افتراضيًا، وهذا ما قد يكون السبب في الحال الذي آل إليه العملاق البافاري حالياً.

دوري كرة القدم في حلب ينطلق قريباً

صدى الشام

ينطلق في الثامن من تشرين أول الحالي الدوري التصنيفي لكرة القدم الخاص بأندية حلب، وذلك عقب إعلان "الهيئة الفرعية للرياضة والشباب بحلب" نتائج القرعة الخاصة بهذا الدوري، والتي أجريت بحضور رؤساء الأندية المشاركة.

وعن شكل الدوري وعدد الفرق المشاركة فيه، قال رئيس الهيئة الفرعية في حلب "عبد الوهاب عبيان" في تصريح لـ "صدى الشام" : "إن عدد الفرق المشاركة بالدوري بلغ ٢٥ فريقاً، قُسّموا إلى ثلاث مجموعات، تضم الأولى والثالثة منها تسعة فرق، في حين تتنافس ثماني فرق في المجموعة الثانية".

ولفت "عبيان" إلى إمكانية التحاق خمسة أندية أخرى بحيث يصبح عدد المشاركين ٣٠ نادياً يتنافسون ضمن ثلاث مجموعات.

وتضم المجموعة الأولى أندية "فتيان، أمجاد، الصقور، جب كاس، اتحاد كفرحلب، التضامن، الأتارب، الأهلي، عينجارة".

بينما ضمّت المجموعة الثانية كلاً من "نجوم الجينة، قبتان الجبل، القناطر، السكري، الجيل، الريف الجنوبي، دارة عزة، حور".

والمجموعة الثالثة "كتيان، شهداء كفرنوران، الاتفاق، النخبة، الحرية، كفرداعل، القبضة الحديدية، أبين".

أين نذهب؟

حول الإجراءات التي تم من خلالها التحضير لإنطلاق الدوري يقول "عبيان" : "تم منذ فترة عقد اجتماع تحضيري مع أندية حلب، وإثر هذا الاجتماع تم اتخاذ القرار بإقامة دوري حلب على الملاعب الترابية المُتوفرة في المدينة كونَ الأندية المشاركة هي من ستتحمل نفقات المباريات التي ستلعب خلال هذا الدوري".

> أدّى تشكيل المديرية العامة للرياضة والشباب في إدلب إلى وقوع أندية حلب في حيرة نتيجة محاولة المديرية استقطاب جميع الشخصيات الرياضية في الداخل السوري المحرر.

وأضاف "كان لدينا مشكلة في شكل اللجنة الفنية لكرة القدم، وقمنا بإصلاحها من خلال ترميم اللجنة واختيار الأعضاء المناسبين لها، كما جرى تشكيل لجنة من هيئة المنشآت والمكتب القانوني واللجنة الفنية للكشف عن الملاعب الأكثر جاهزية لاختيار ثلاثة ملاعب يقام عليها الدوري".

وعن الصعوبات التي تواجههم قال "عبيان" : "للأسف نحن الآن نعاني من واقع الانقسامات بين الأجسام الرياضية، حيث عملت الإدارة المدنية في إدلب مؤخرًا على تشكيل مكتب للرياضة تابع لها جرى على إثره تشكيل هيكل رياضي جديد تحت مسمى المديرية العامة للرياضة والشباب".

وتابع "التأثير هنا هو أن الإدارة المدنية تعمل على استقطاب جميع الشخصيات الرياضية في الداخل السوري المحرر، لتشكيل هذا الهيكل الجديد بعيدًا عن أي جسم رياضي خارج سوريا، والمشكلة الآن هي أن أندية حلب في حيرة جراء هذه القرارات، ونحن نعمل حالياً على حسم الأمور".

إصرار

وتحاول الإدارة المدنيّة استغلال الواقع الصعب لأندية حلب في عدم توفر ملاعب مناسبة تُقيم عليها مبارياتها، وهي تقوم الآن بدعوتهم للّعب على الملاعب العشبية في إدلب، وفقاً لتصريحات رئيس الهيئة الفرعية في حلب "عبد الوهاب عبيان" الذي أكّد أن "هذا الأمر لا تستطيع بعض الأندية القيام به بسبب التكاليف التي تنتج عن مصاريف السفر من ريف حلب إلى إدلب والإقامة هناك".

وبالنسبة لموقف "الهيئة السورية العامة للرياضة والشباب" التي تتبع لها الهيئة الفرعية في حلب، قال "عبيان" :"نحن كهيئة فرعية أصرينا على أننا موجودون هنا ضمن الهيئة السورية للرياضة والشباب، ونحن مستمرون في مشروعنا الذي من ضمنه الدوري التصنيفي".

واختتم "عبيان" كلامه بالحديث عن الخطط المستقبلية التي تعمل الهيئة الفرعية في حلب على تنفيذها، حيث ذكر "أنهم في صدد إقامة عدة فعاليات رياضية إلى جانب كرة القدم ومنها التحضير لبطولة ألعاب القوى، وقريباً سيتم الإنتهاء من تجهيز الصالة الرياضية في مدينة الأتارب مع مجموعة من المهندسين المختصين بالمكتب الفني، وبمواصفات عالمية لخدمة كل أندية حلب ورياضتها".

> تمّت دعوة أندية حلب للّعب على الملاعب العشبية في إدلب، وهو موقف وصفه رئيس الهيئة الفرعية في حلب "عبد الوهاب عبيان" بأنه "استغلال" للواقع الصعب الذي تعيشه تلك الأندية.

استمرار التجربة

وكان قد أقيم أول دوري لكرة القدم بمشاركة ٢٤ نادياً من حلب وإدلب وحماة بداية آب الفائت، حيث أقيمت المباراة النهائية في مدينة إدلب.

ونظمت في المناطق الخارجة عن سيطرة النظام العديد من الفعاليات والبطولات الرياضية خلال الأشهر الفائتة، منها ما نظمته "الهيئة العامة للرياضة والشباب في سوريا"، في الثاني من آذار ٢٠١٧، بالتعاون مع البرنامج السوري الإقليمي.

أطفال بلا حقائب مدرسية..ولا دفاتر

إصلاح عجلة سيارة في المدينة الصناعية بإدلب - تصوير عامر السيد علي

المدير العام ورئيس التحرير: عبسي سميسم
مستشار التحرير: حمزة المصطفى

سكريتير التحرير: عدنان عبد الله
الاخراج الفني: عمر النجار

عضو الشبكة السورية للإعلام المطبوع SNP
للتواصل: sada.alshaam@gmail.com

الآراء الواردة في الجريدة لا تعبر بالضرورة عن رأي جريدة صدى الشام وحق الرد مكفول للجميع